الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: أدب جزائري

صورة المرأة والرجل في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي –أنموذجاً–

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **درويش نسرين**

الطالب (ة): **شلباب خديجة**

تاريخ المناقشة: 19 / 06 / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سعيد بومعزة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
إبراهيم كربوش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
بشرى شمالي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

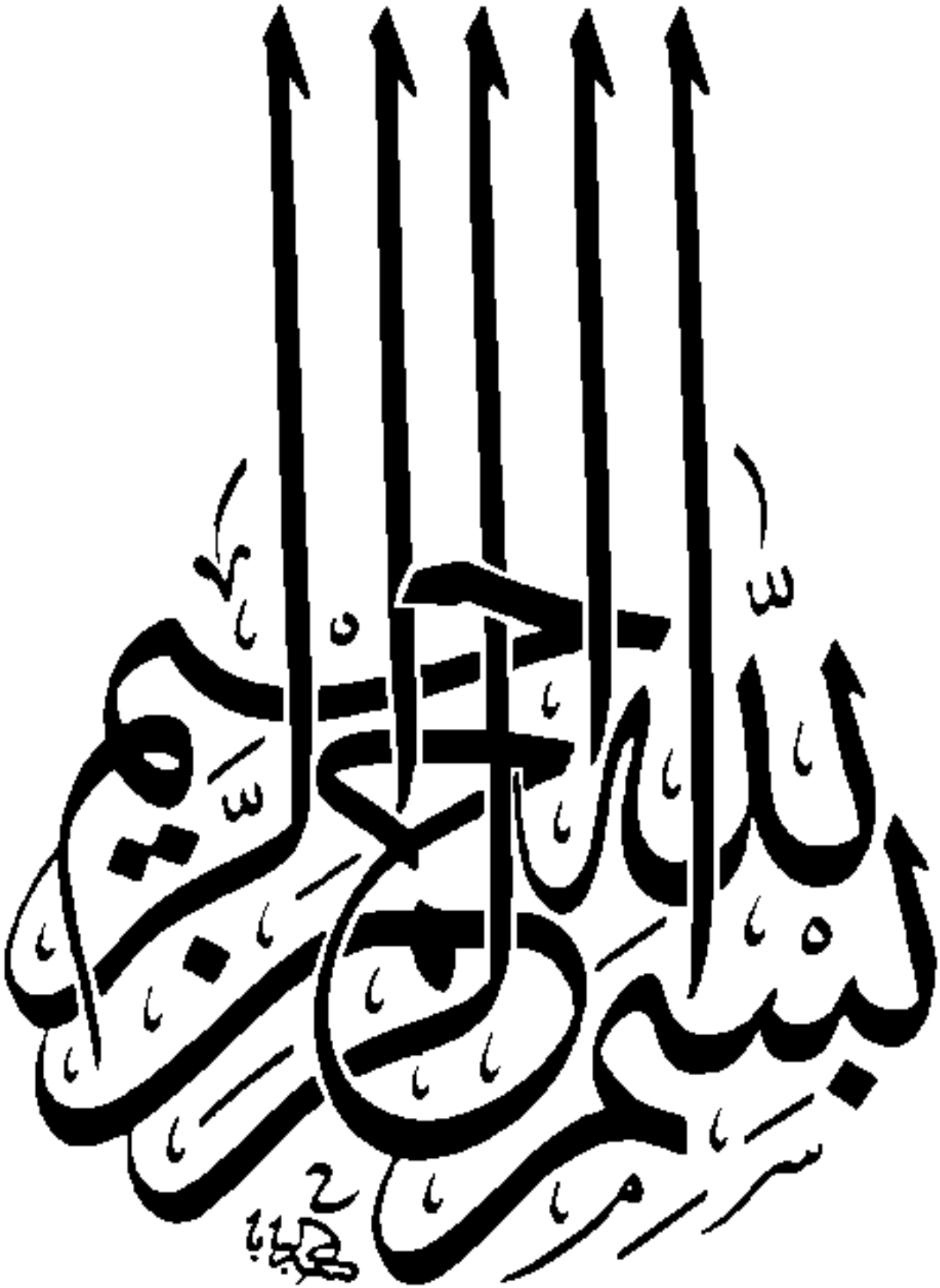
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

إلى روح أبي الطاهرة .....أهدي ثمرة هذا المجهود.....

إليك أيتها الروح الطاهرة.....التي زرعت وما حصدت.....

وغرست وما جنيت.....

أبي "عبدالله"

ليت الموت تخطاك إلي.....وليت البأس إذ قصدك وقع علي.

إلى التي حملتني بكل وفاء وعلمتني حروف الهجاء وسهرت على مرضي حتى الشفاء أمي يا أغلى الأسماء.

إلى أمي ثانية "خالتي نورة" التي كانت دليلي في السير والنجاح

إلى خطيبي الذي مد لي يد عون أدامه الله لي " علاء."

إلى خالي يوسف وزوجته وأبنائه " زكرياء ، علي ، رشا " .

إلى كل خالاتي و أولادهم.

إلى عائلة زوجي وأخواته "أمي زهيرة، أبي عبد الغاني ، مريم ،ندى ،زينب ،سارة، كريم

إلى كتاكيت العائلة: تسنيم، محمد أنس، ميساء،

سجود، رحاب، جود، تقوى إنصاف، سجد.

إلى رفيقات دربي وصديقات الغاليات " حياة، شيماء، أشواق،"

إلى كل من ساهم في بلوغ اللحظة التي أخط فيها هذه الكلمات ، وأمدني بحرف أنفع به نفسي وأمتي ، إلى

كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

نسريـــــــــــن درويش

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...
ولا تطيب اللحظات الا بذكرك... ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة، ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها... إلى من سهرت الليالي تنير دربي... إلى نبع العطف والحنان... إلى أجمل إبتسامة في حياتي... إلى أروع إمرأة في الوجود: أمي الغالية رزيقة.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار... إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء... إلى من سعى لاجل راحتي و نجاتي... إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي العزيز محمد لخضر.

إلى من عرفت معها معنى الحياه: اختي رقية.

إلى إخوتي: عبد النور، هشام، زكرياء، آدم، معهم أكون وبدونهم لا أكون شيء.

إلى روحي جدي وجدتي الزكية الطاهرة، رحمه الله عليهم جميعا.

إلى خالي العزيز: عبد الله، الذي كان بمثابة صديق.

إلى كل من ساعدني في هذا البحث، من قريب أو بعيد

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحة الإهداء

إلى كل من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي

خديجه شلباب

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين على إحسانه والشكر له على توفيقه لنا. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن محمد عبده ورسوله.

نتوجه بشكرنا وتقديرِنا إلى الأستاذ الدكتور "كربوش إبراهيم"، الذي وقف بجانبنا ، وأولانا بحسن رعايته وشملنا بكرم توجيهاته ، وحرصه الشديد على مذكرتنا ، سائلين الله عزوجل أن يشمله بالثواب الجزيل، وأفضل النعيم على كرم العطاء ولتشجيعه المتواصل لنا في كل الأوقات، وجعله الله دوماً في خدمة البحث العلمي وطلابه.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بآيات الشكر والامتنان لأعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها وتصويبها ، رغم مشاغلهم الكبيرة.

كما نتقدم بشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة 08ماي 1945 قالمة وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

وآخر دعوانا أن حمد الله رب العالمين.

مقدمة

الحمد الله الذّي علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقاً، وأشرفهم لساناً، وأثبتهم جَناناً سيدنا محمد –صلَّ الله عليه وسلم–وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أمّا بعد...

إن الكتابة النسائية " هي تلك الكتابة التي تبدعها المرأة، وتتميز من حيث موضوعيات والأساليب .والحساسية التي تصاغ بها كل تلك المكونات المجتمعة ومفهومها مفهوم شامل ، أي بمعنى أنه يضم أشكال الكتابة لدى المرأة لذا بات من الضروري استخلاص مفهوم جديد أدنى منه وهو الكتابة النسوية ، حيث يختلف معه في جزئية كونه يرتبط بنوع خاص من الكتابة تلك التي تنبع من خلفية إيديولوجية ، تنصب المرأة الكتابة فيها نفسها مدافعة عن حقوق المرأة كاشفة عن المواقف المعادية لها في ميادين مختلفة كالميدان السياسي ، الاجتماعي ،الحقوقي...وتندرج تحت هذه الكتابة بعض الروايات يكون قصدها ومغزاها مرتبطين بالخلفية الإيديولوجية لحركة نسوية محلية أو دولية.

وبذلك فإن الكتابة النسوية في الجزائر كانت لها تحولاتها في العقد التسعيني كما كانت لها تغيراتها على مستوى الشكل أو البنية أو الوعي...حيّث أتت المرأة إلى اللغة بعد أن سيطر الرجل على كل إمكانياتها اللغوية، وقرر ما هو حقيقي وما هو مجازي. ولم تكن المرأة في هذا التكوين سوى مجاز رمزي يكتبه الرجل وينسجه حسب دواعيه الحياتية. ورغم ما دفعته المرأة لبعض مطالبها من خلال عدّة قوانين منها (ميثاق الجزائر) حيث أكدّ على ضرورة المساواة بين المرأة والرجل، إلاّ أنه يمكننا القول أن المرأة مازالت مهمشة على مستوى دائرة الكتابة. لكن المرأة المبدعة التي اختارت ميدان الألغام، وساحة المواجهة الحقيقية مع الذات والآخر، هي التي حققت الاختلاف والتميز وأبرزت ذاتها وهويتها التي شكلها السرد. ومما سبق يمكن القول أن الكتابة النسائية هي إبداع المرأة وإنجازها الذي تحققه في قوالب سردية، فهي تأخذ اللغة وتنسجها وفق إدراكاتها وتصوراتها، ومهما تواجه المرأة من تهميش

وإقصاء، ولكنها استطاعت مقاومته وتجاوزه، كل هذا بفضل إمكانياتها الإبداعية، وتصوراتها الجمالية المتميزة.

كان من أسباب اختيارينا لهذه المدونة هو شغفنا و حبنا للأدب الجزائري عامة ، والمعاصر خاصة الذي شهد تطوراً ملحوظاً في اللآونة الأخيرة ، كذلك أن الرواية جديرة بالقراءة وقابليتها على تعدد القراءات ، وتعتبر رواية الأسود يليق بكِ تشبه وضع المغناطيسي على الطاولة تجذب القطع المعدنية ، إلاّ أن الأوراق لا تجذب بالمعادن وإنما تسلب قلوب القُراء وعُقولهم ، ومن هنا ارتأيت أن يكون موضوع مدونتي صورة المرآة والرجل فانصب اختياري على رواية " الأسود يليق بِكِ" للرّوائية " أحلام مستغانمي " أنموذجاً ، وهذا راجع إلى ما حققته من صدى واسع و انتشار، هذا العنوان الذي لفت انتباهي، ممّا جعل رغبتي تزداد في معرفة الطريقة التي صورت بها الروائية للمرأة والرجل في الرواية.

ومن هنا تبادرت في أذهاننا بعض التساؤلات التي تحتاج إلى أجوبة وهي كالتالي:

ـ كيف صورت أحلام مستغانمي المرأة في روايتها الأسود يليق بِكِ؟

ـ إلى أي مدى استطاعت الكاتبة تصوير الرجل في روايتها؟

من خلال العنوان المقترح لهذه القراءة، أنه يدل على نفسه بنفسه بأن المنهج الذي سنتبعهُ والذي يُساعدنا على الإجابة لهذه التساؤلات اخترنا المنهج الوصفي التحليلي مدعماً بالمنهج السيميائي في دراستنا لعنوان وغلاف الرواية.

وبعد مراجعة أستاذي المشرف خلاصنا إلى اتباع الخطوات التالية في بحثنا الذي ارتأينا أن نقسّمه إلا أربع فصول ممهدة بمقدمة ومذّيلة بخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وفهرس تفصيلي لمواد البحث .وأجزنا في المدخل المعنون "بالرواية الجزائرية النشأة والتأصيل " الي تطرقنا فيه إلى :مفهوم الرواية ، نشأة الرواية الجزائرية ،عوامل تأخر الرواية الجزائرية واتجاهاتها.

وفي الفصل الأول المعنون ب الصورة " مفاهيم عامة " والذي تندرج تحته عدّة مباحث ، فالمبحث الأول موسوم ب "الصورة في القرآن الكريم" ،المبحث الثاني معنون ب"الصورة بين اللغة والاصطلاح (عند العرب القدامى ، عند العرب المحدثين ، عند العرب الغربيين) ، أما المبحث الثالث معنون ب

"أهمية الصورة" . والفصل الثاني معنون ب: صورة المرأة في رواية الأسود يليق بِكِ والذي يحمل بين طياته عدّة مباحث ألا وهيَّ المبحث الأول معنون ب مفهوم المرأة في القرآن الكريم ، في اللغة ، في الاصطلاح ، المبحث الثاني معنون ب " صورة المرأة في الرواية العربية والجزائرية ، أما المبحث الثالث موسوم ب أهمية موضوع المرأة ، و المبحث الرابع : "الفصل التطبيقي تمظهرات صورة المرأة في رواية الأسود يليق بِكِ ".أما الفصل الثالث معنون ب " صورة الرجل في رواية الأسود يليق بِكِ الذي يحمل في كَنفِه مباحث موسومة ب: المبحث الأول معنون ب: مفهوم الرجل في القرآن الكريم ،في اللغة ، في الاصطلاح ، المبحث الثاني معنون ب : أنماط الرجل ، المبحث الثالث معنون ب أهمية حضور الرجل في الرواية ، والمبحث الرابع يتمثل في الجزء التطبيقي : تمظهرات صورة الرجل في رواية الأسود يليق بِكِ مرفوقً برأي شخصي. أما الفصل الرابع معنون ب دراسة في الغلاف و العنوان الرواية مرفقين بمنهج سيميائي ، وذيلنا البحث بخاتمة تحوي جملة من النتائج المتوصل إليها ، يلي الخاتمة ملحق رصدنا فيه نبذة عن روائية أحلام مستغانمي ، ملخص الرّواية ، أراء النقاد حول مؤلفات أحلام مستغانمي ، مقتطفات من رواية الأسود يليق بِكِ .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على رواية " الأسود يليق بِكِ" لأحلام مستغانمي ،كمصدر للدراسة ، والعديد من المراجع يمكن أن نذكر منها :

ـ مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية.

ـ جابر عصفور، الصورة الفنية في التـراث النقدي والبلاغـي عند العرب .

ـ على على مصطفى صبح، الصورة الأدبية تـأريخ و نقد.

ـ هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية.

ـ الرّشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم.

ـ عبد الله بن محمد الداوود، المرأة البحر والرجل المحيط.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز بحثنا، أعاقت في كثير من الأحيان طريقنا

لمواصلة البحث، ولعل أهم هذه الصعوبات قلة المصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث إضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا الفاضل الدكتور "كربوش إبراهيم " الذي رعانا ورعا البحث منذُ كان وليداً إلى أن استوى على عوده وظهر بما هو عليه .

ولا يسعنا أيضا إلا أن نقول فإن أصبنا ووفقنا فمن الله عزوجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

الفصل الأول: الصورة "مفاهيم عامة "

المبحث الأول: الصورة في القرآن الكريم

المبحث الثاني : الصورة بين اللغة والاصطلاح

أ–اللغة

ب–اصطلاحا

عند العرب القدامى

عند العرب المحدثين

عند العرب الغربيين

المبحث الثالث : أهمية الصورة

المبحث الأول: الصورة في القران الكريم:

أما فيما يخص الذّكر الحكيم، وردت لفظة الصورة في القرآن الكريم عَدّة مرات في مواضيع مختلفة وهي كالتالي:

* قوله تعالى: ﴿ويوم يُنفخ في **الصُور** ففزع من في السماوات ومن في الأرض﴾[1].

والصُور قرن يُنفخ فيه اسرافيل يوم القيامة.

*وورد في سورة ***الانفطار***: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبّكَ الْكَرِيمِ 6 الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ 7 فِي أي **صُورةٍ** ما شاءَ رَكبَكَ ﴾[2].

وقد دلت اللآيات أن الصورة حملت معاني التعديل والتركيب والتسوية.

*قال أيضا في سورة ***أل عمران***:﴿ هُوَ الّذي **يُصورِكُم** فِي الأرحامِ كيفَ يَشَاء لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3].

بقدرة الله خلق الإنسان من نطفة صغيرة في رحم الأم مكوناً عبداً سواءَ كان ذَكراً أم أنثى وصوره وخلقه ليبين للناس أنه القادر على كل شيء.

*قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمّ صَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾[4].

فالله تعالى خلق الإنسان أوّلا ثم صوره ثانياً، إذ ميزه عن باقي الكائنات بميزة ألاّ وهي العقل.

[1]- القرآن الكريم، رواية حفص ،سورة النمل، الآية87 ، ص 384.

[2]- القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة الانفطار ، الآية 08،ص587.

[3]- القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة ال عمران ، الآية 06ص50.

[4]-القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة الأعراف ، الآية 11،ص151.

*وفي سورة *الحشر* وردت لفظة الصورة: قال تعالى:﴿ هَو اللهُ الخَالِق الْبَارِئُ الّمُصَوّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبَّحُ لَهُ مَا فِي السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[1].

الله سبحانه وتعالى بقدرته وعظمته يستطيع أن يقول للشيء كن فيكون.

والمصور أي: المصور للأشياء والمركب لها، على هيئات مختلفة، وأنواع شتى من التصوير، وهو التخطيط والتشكيل.

ومنه نرى بأن كلمة "صورة" في القرآن الكريم رغم اختلاف التفسيرات لها تقريباً المعنى والدلالة من التعريفات اللغوية السابقة.

[1]- القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة الحشر ، الآية24،ص548.

المبحث الثاني : الصورة بين اللغة والاصطلاح:

يعتبر مصطلح اللغة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية استعمالا نظرا لأهميتها في الأعمال الأدبية، حيث أن حضورها يلفت انتباه المتلقي، لذلك يصعب تحديد مفهوم موحد لها، فالصورة تتسم بالغموض من حيث المفهوم، لكون مفهوما واسع، غير أننا سنحاول وضع تعريف لهذا المصطلح.

أ-لغة:

جاء مفهوم الصورة في ***لسان العرب:*** " صور: من أسماء الله تعالى: المصَور وهو الذي صَوَّر جميع الموجودات، ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.[1] أما في ***تاج العروس*** فجاء مفهوم الصورة: " الصُورَةُ، بالضَّمَ: الشَكلُ، والهَيَئَة، والحقيقةُ، والصفة "[2].

أما في ***معجم الوسيط*** فمادة (ص، و، ر): صَوَّرَهُ: جعل لهُ صُورَة مجسمة وصفه وصفا يكشف عن جزئياته[3].

من خلال هذا تعريف هو أن الصورة عبارة عن وصف لشيء ما والكشف عن المكونات المتعلقة به.

ب-اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الصورة في المعاجم العربية سنتطرق للبعض منها:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط03، 1999م، ج07، ص438.

[2]- سيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطالعة الحكومة، الكويت، 1973م، ج12، تح: مصطفى الحجازي، ص358.357.

[3]- معجم الوسيط (معجم اللغة العربية)، مكتبة الشروق الدولية، ط04، 2004م، ص528.

يُعرف سعيد علوش الصورة بأنها: " تمثيل بصري لموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين (الصورة) و(المفهوم) عند باشلار أساسية، لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس، عبر وجهين ، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة، وتعارض المجاز، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي"[1].

ومن خلال هذا القول نفهم بأن الصورة هي تعبير عن موضوع ما في الواقع لذلك نجد باشلار يعتبرها، انعكاساً للخيال الذي يساهم في ابداع اللغة البعيدة عن المجاز.

والصورة بنية لغوية متناسقة الألفاظ، مشحونة بالعاطفة والخيال، تعمل على تحويل المعاني والأفكار إلى صور حسية ومتخيلة، يبحث تعبر عن أحاسيس الشاعر وتنقلها إلى المتلقي فتثير انفعاله، وتحرك مخيلته وتدفعه إلى الاستجابة والمشاركة الوجدانية [2].

فالصورة التي ترسم شكل الشخصيات وتصف ملابسهم وأدواتهم وأثاث بيوتهم تكشف عن تركيبهم النفسي وتبرره أيضا،[3] أما غا ستون باشلار يرى بأن الصورة بروز متوثب ومفاجئ على سطح النفس[4].

عند النقاد العرب:

عند العرب القدامى:

نجد الجاحظ (159هـ-255هـ) يورد مصطلح التصوير في سياق تعريفه لشعر إذ يقول: " ***والمعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة***

---

[1]- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط01، 1985م ، 136.

[2]- أحمد حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة للأندلسية (دراسة تحليلية)، دار غيداء، عمان، ط01، 2014م، ص181.

[3]- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ،القاهرة ، ط01 ،1998م ،ص295.

[4]- غا ستون باشلار جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط02، 1984م، ص17.

الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير" [1].

وعلى الرغم من أن الجاحظ لم يبين لنا كيف أن الشعر ضرب من ضروب التصوير فإنه بالإمكان إماطة اللثام عن ثلاث دلالات، يكتسبها مصطلح التصوير عنده، لم يربط الجاحظ المصطلح بنصوص وشواهد عينية توضح مضمونه وفحواه، زيادة عن اقتران مفهومه بثنائية اللفظ والمعنى[2].

فمن خلال مقولة الجاحظ يتبين لنا بأنه فصل وفرق بين المعنى واللفظ لأن المعنى يكون متخذا أشكال وصور مختلفة، وربما يقصد في حديثه عن الأوزان واللفظ.

لقد كانت الصورة دائما موضع الاعتبار في الحكم على الشاعر حتى وإن لم ينص عليها في الدراسات النقدية العربية، وحين يقدم امرؤ القيس بإجماع نقدي واضح فإن أهم مسوغات تقديمه أنه أول من بكى واستبكى وقيد الأوابد وشبه النساء بالبيض إلخ. وهكذا فإن" ***التميز بالصورة المبتكرة في شكل الاستعارة أو تشبيه لا يخفى، ويمكن أن نعود إلى كتاب مثل "طبقات فحول الشعراء" لنرى خصائص المميزة لكل طبقة، أو لكل شاعر على حدة"*** [3] .

ولقد كانت النقطة الأساسية التي يتم الحكم بها على الشعر لأي الشاعر من خلال اقترانه لصوره بالواقع الحسي فمثلا في تحليل الآيات القرآنية ترجع نقطة التأثير والبلاغة التعبيرية في الاستعارات القرآنية والتشبيهات التي تقدم المعنى إلى الحواس المتلقي، فتجد الآية الكريمة:﴿ ***ألـر كتابُ أَنزَلنهُ إليكَ لتُخرج الناسَ من الظُّلُمات إلى النّور***﴾ [4].

أي أن البلاغة التعبيرية فيها إخراج إلى ما تدركه الأبصار أو العقول.

---

[1] –هيمه عبد الحميد، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، ص28.

[2] – هيمه عبد الحميد، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ص28.

[3] – محمد حين عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص17.

[4] – القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة إبراهيم، الآية 01 ،ص 255.

ونجد من جهة أخرى التشبيه الذي يعتبر قرين الاستعارة في قدرته على تصوير المعنى وتقديمه بالحواس، فنجد الحواس لها دور مهم جدا في عملية التصوير.

ولا يخرج ابن جني (322هـ-392هـ) عن هذا الإطار في مفهومه لتقديم المعنى في صورة حسية، ففي قوله عزوجل: ﴿ ***وَأدخلناهُ في رحمتنا إنهُ من الصالحينَ***﴾[1] ففي هاته الآية نجد أنه تم تشبيه الرحمة بشيء محسوس أي يشاهد، يلمس ...

أما الزمخشري (467هـ-538هـ) فقد تجاوز نقاد القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة، حيث لم يقتصر فقط على فكرة التصوير في تشبيه والاستعارة في تفسير القرآن الكريم، بل يرى أن القضية أشمل من مجرد المشابهة، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿***والأرضُ جَميعا قبضَتُهُ يومَ القيامة والسَماواتً مطويَاتً بيمينه***﴾[2] ، والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو وبجملته ومجموعة تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير[3].

وما نجده مع الزمخشري في تعامله مع الصورة الفنية أنه ركز على تجسيد المعنى وتصويره لإدراك المتلقي دون الاهتمام بالعلاقة بين الحقيقة والخيال في الصورة التي استدل بها في القرآن الكريم:﴿*أولئكَ الذينَ اشتروا الضلالة بالهدى فمَا ربحت تجارتُهم ومَا كانوا مُهتدين*﴾[4].

فهنا نجد الاستعارة، حيث تصور حب فئة من الناس للضلالة وبغضهم للهدى، لأن الإنسان بطبعه يشتري ما يحبه ويبيع ما لا يحبه، ثم نجد قوله تعالى:﴿ فمَا ربحت تجارتُهُم وما كانوا مُهتدين ﴾[5].

مقويا للمعنى لأن من لوازم الشراء هناك ربح وخسارة.

ومما نستخلصه من أراء الزمخشري أنه صعب إيجاد مصطلح مرادف لمصطلح الصورة، فتارة يرى بأنها تصوير، وتارة خيال لتبقى أرائه متعددة ومختلفة

---

[1] – القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة الأنبياء، الآية 86 ،ص329 .

[2] – القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة الزمر، الآية 67، ص465.

[3] – الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعارف، بيروت، ط03، 2009م، ص947

[4] – القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة البقرة، الآية 16، ص03.

[5] – القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة البقرة، الآية 16،ص 03.

عند النقاد والبلاغيين العرب المحدثين:

لقد تناول النقاد والبلاغيين العرب المحدثين الصورة من جوانبها المختلفة، نجد هناك من أرجعها إلى المعاني، وهناك من جعلها تتعلق بالعاطفة ومنها من جعلها تتعلق بالجنس الأدبي. حيث نجد للخيال أهمية في تشخيص الصورة.

فنجد الصورة عند جابر عصفور:" ***هي طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير. ولكن أيًا كانت هذه الخصوصية، أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته. إنها لا تغير إلاّ من طريقة عرضه وكيفية تقديمه، ولكنها بذاتها لا يمكن أن تخلق معنى، بل إنها يمكن تُحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى، الذي تحسنه أو تزينه"*** [1].

فالصورة عنده عرض أسلوبي الذي يحافظ على سلامة النص من التشوه، ويقدم المعنى، والصورة هي طريقة التي تستحدث خصوصية التأثير في ذهن المتلقي بمختلف وجوه الدلالة التي يستقيها من النص في كيفية تقديمه وطريقة عرضه.

ويرى أحمد حسن الزيات الصورة هي: " ***إبراز المعنى العقلي أو الحسي في صورة محسة، وبالعاطفة تحريكُ النفس لتميل إلى المعنى المعبر عنه أو لتنفر منه"*** [2].

والصورة عنده "خلق المعاني والأفكار المجردة، أو الواقع الخارجي من خلال النفس خلقًا جديدا. لتبرز إلى الوجود مستقلة عن حيز التجريد المطلق وتتخذ لها هيئة وشكلا، يأتي على نمط خاص، وتركيب معين، بحيث تجرى فيهما –على هذا النسق–الحياة والروح، والقوة والحرارة، والوضوء والظلال، والبروز والأثر "[3].

---

[1]–جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط03، 1992م، ص323.

[2]– أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، 1945، ص63.

[3] –ينظر: على على مصطفى صبح، الصورة الأدبية تأريخ و نقد، دار الإحياء العربية، ط01، ج01،ص110.

ويرى أحمد حسن الزيات أن الصورة لا يمكن فصلها بحال عن الفكرة، وينكر أشد الإنكار هؤلاء الذين يمثلون الصورة بالكسا.

فالصورة والفكرة كل لا يتجزأ، إذا تغيرت الصورة تغيرت الفكرة، وكذلك الأمر لو تغيرت الفكرة تتغير الصورة، فهناك فرق بين القولين: " *ما شاعر إلا فلان، وما فلان إلا شاعر*"[1].

أما أحمد شايب يرى الصورة الأدبية حسب نوعية الجنس الأدبي [2] .

فهي تختلف باختلاف الجنس الأدبي أي كل جنس أدبي له خصوصيتهُ في إنتاج الصور.

أما العقاد يرى أن الصورة الأدبية عند الشاعر تتجلى في ***قدرته البالغة على نقل الأشكال الموجودة كما تقع في الحس والشعور والخيال، أو هي قدرته على التصوير المطبوع، لأن هذا في الحقيقة هو فن التصوير كما يتاح لأنبغ نوابغ المصورين*** " [3].

"والعقاد من رواد الفكر في العصر الحديث، يثور في خيال الصورة على حماقة الوصف المحسوس، الذي هو أشبه بالطبل وطنين، ولا يخرج جمال الخيال فيه عن رسم الحركة الظاهرة التي لا صلة لها بالشعور"[4] .

ويرى العقاد أن "التشخيص أقوى ألوان الخيال في صورة فهو يزيده حيوية وخلودا" [5].

والتشخيص هو" أرقى أنواع الخيال، وصورته إنسانية من اقوى أنواع الصور فهو يجسد المعنى ويبعث الحياة في الصلب الجامد، ويوجد الرمز للمحسوسات ويحسم الأفكار، التي تتخايل من وراء الصور، وتقوم الحيوية فيه مقام البُرهان العقلي وهو الدليل الوجداني الناطق الذي لا يعرفه إلا الشعور، وغيرها من خصائص التشخيص" [6].

---

[1] – على على مصطفى صبح، الصورة الأدبية تأريخ و نقد، دار الإحياء العربية، ط01، ج01،ص110.

[2]– المرجع نفسه، ص112

[3]– المرجع نفسه ، ص119.

[4]–على على مصطفى صبح، الصورة الأدبية تأريخ و نقد، دار الإحياء العربية، ط01، ج،01،ص120.

[5]– المرجع نفسه، ص126.

[6]– المرجع نفسه، ص126.

ومن هنا نستنتج رغم الاختلاف وتباين الآراء في تحديد مفهوم واحد للصورة حيث تبقى الصورة حقيقة ثابتة، ويلاحظ عند النقاد العرب المحدثين أنهم قد عرفوا الصورة الأدبية انطلاقا من خليفتها الفكرية فهناك من ركزوا على مادتها في تعريفهم، وآخرون اعتمدوا على طريقة تشكيلها ووظيفتها. والبعض الأخر حاولوا التوفيق بين الآراء

مفهوم الصورة عند النقاد الغربيين:

إن الصورة عند " بول ري فردى " وهو شاعر فرنسي حديث، يقول: " ***إن الصورة إبداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن تنبثق من المقارنة، وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البُعد قلة وكثرة .... إن الصورة لا تروعنا لأنها وحشية أو خيالية بل لأن علاقة الأفكار فيها بعيدة وصحيحة ..... ولا يمكن إحداث صورة بالمقارنة (التي غالبا ما تكون قاصرة) بين حقيقتين واقعتين لا تناسب بينهما، وإنما يمكن –على العكس–أحداث الصورة الرائعة، تلك التي تبدو جديدة أمام العقل، بالربط، دون المقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل*** "[1].

من خلال هذا القول نستخلص أن جمال الصورة هنا يرتبط بالأثر الذي تتركه على الفكر لا على الوجدان، والتي يدرك علاقتها إلا العقل وحده.

وقد عرف عزرا باوند Ezra pound–وهو المنظر لعدة حركات شعرية –الصورة ليس بأنها تمثيل بالرسم، ولكن " ***ذلك الذي يمثل عقدة ذهنية وعاطفية في لحظة من الزمن*** "[2] *وأنها* " ***توحيد لأفكار متباينة***" .

فنجد الصورة هنا على أنها حشدا من الأفكار الفلسفية، وأن الصورة ليست تمثيل بالرسم والصورة ليست نتاج عقلي صرف، بل نسيج من العواطف. وأنها توحيد لأفكار متباينة.

[1]– عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1966م، ص 133-134.

[2] –رينيه وليك أوستن وارن، نظرية الأدب، تعريب: دكتور عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، 1992م، ص255.

إن الصورة تستكشف شيئا بمساعدة شيء أخر، والمهم فيها هو ذلك الاستكشاف ذاته، أي معرفة غير المعروف لا المزيد من معرفة المعروف. ولهذا لا يكون التشابه بين الشيئين تشابها منطقيا. وكما يقول العالم اللغوي الحديث كارل كسلر " ***إن المقارنات اللغوية التي هي من هذا النوع ليست على الإطلاق حركات منطقية للتفكير. إنها حلم الشاعر، حيث تنضام الأشياء لا لأنها تختلف فيما بينها أو تتحد، بل لأنها تجتمع في الفكر والشعور في وحدة عاطفية***"[1] .

يتبين لنا من قول كسلر ورأيه التركيز والاهتمام بالعاطفة والوجدان وتصبح الصورة عندهم ذكرى لتجربة عاطفية وليست بصرية.

ونستنتج أن مفهوم الصورة عند الغربيين يختلف من مذهب إلى الآخر، والاختلاف الذي يطرأ في المدارس النقدية في الفكر الغربي.

[1]-عزالدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط4، ص63.

المبحث الثالث : أهمية الصورة:

تكمن أهمية الصورة في" "لأثر النفسي الذي تحدثه لدى المتلقي حيث إنها تقوم بنقل صورة تخييليه إلى عالم محسوس، بما تحملهُ من الغرابة والدهشة في نفس مُتلقيها " [1] مما يجعلها "قادرة على خرق الحواجز لدى المتلقي وبذلك تنفرد بأهمية خاصة في الدراسات الأدبية والنقدية" [2].

"وكأن النادر والغريب من الصور الشعرية يثير فضول النفس، ويغذي توقها إلى التعرف على ما تجهله، فتقبل عليه، لعلها تجد فيه ما يشبع فضولها "[3] .

"فالأثر الذي تحدثه الصورة هو الذي يكسبها أهميتها ودورها في نقل المتخيلات إلى عالم الحس والإدراك ولعل أهميتها تتجلى في أن الصورة تستوجب من المتلقي الانتباه في محاولة لتحديد أبعادها وما ترمي إليه مما يجعلها تتفاعل مع المعاني دون إدراك تلك العملية الذهنية التي تحدث في عقولنا لتفكيك شفرات تلك المتخيلات الصورية وخلق اللوحة الحاضرة في أذهاننا"[4].

فالصورة كذلك هي التي "ترسم شكل الشخصيات وتصف ملابسهم وأدواتهم وأثاث بيوتهم تكشف عن تركيبهم النفسي وتبرزه أيضا"[5].

ومن هنا انطلقت أهمية دراسة الصورة بشكل عام وظهر مفهوم مهم وهو " الصورة الروائية " وهو مفهوم يمكن استثماره بكونه تكوينا نوعيا ومحصلة حيوية التساند الجمالي بين المكونات والسمات الأسلوبية. فالصورة تقوم على نقل المتخيلات الذهنية عن طريق العبارات الأسلوبية لتخلق ذلك التمثل، ومن هنا اعتمدت الصورة بمعناها السردي القائم على التمثل والحضور"[6].

---

[1]– هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، ص09.

[2]–المرجع نفسه، ص09.

[3]–جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص325

[4] –هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، ص09 .

[5]– صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1998، ص295.

[6]– هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، ص 9.

مما سبق ذكره نرى بأن الصورة تبين ملامح في متخيل الأديب والتي تظهر من خلال إبداعه، أما الصورة الروائية هي انعكاس للواقع بكل أبعاده، ومن هنا يظهر أن الصورة أهمية كبيرة في النقد العربي وقد تجلت في الكشف عن المعاني والتعبير عن المواقف النفسية.

الفصل الثّاني: صورة المرأة في الرّواية

المبحث الأول : مفهوم المرأة .

ب–في اللغة .

ج–في الاصطلاح .

المبحث الثاني :صورة المرأة في الرواية العربية والجزائرية.

أ –صورة المرأة في الرواية العربية.

ب –صورة المرأة في الرواية الجزائرية.

المبحث الثالث: أهمية موضوع المرأة في الرواية .

المبحث الرابع :تمظهرات صورة المرأة في الرواية "أسود يليق بك" .

المبحث الأول : مفهوم المرأة

أ–في القرآن الكريم:

وردت لفظة امرأة في القرآن الكريم:

*وفي سورة التحريم وردت: قال تعالى:﴿وضرب الله مثلا للذين ءامنوا **امْرَأَتَ** فِرْعَونَ﴾[1].

لأن بينها وبين فرعون مانع من الزوجية، فهي مؤمنة، وهو كافر، ولذلك لم يتحقق الانسجام بينهما، فهي " امرأته" وليست " زوجًا.

*قال تعالى في سورة يوسف : ﴿وقال **نسوةُ** فالمدينة **أمرأَتُ** العَزِيزِ تُراوِدُ فَتَاهَا عَن نَفْسِه﴾[2].

*وقال تعالى في سورة مريم: ﴿ وكانت **امْرأْتِي** عاقِرًا فهبْ لِي لَّدُنك وليّا﴾[3].

ب–لغة:

مرآة مؤنث **مرء**. ومرء في السامية القديمة: **مرا** ومؤنثه **مرآة** ويعني السيد المولى. **ومراه** لها عدة صيغ فإلى جانب مرأة نقرأ **امرأة** و **مرة** و**مراة** ، والأخيرة على اللفظ السامي القديم.

وتدخل " ال " التعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلا في الشواذ. وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان. وبالنسبة على الجمع نسائي ونسوي ونسواني. والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة.[4]

[1] القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة التحريم ، الآية 11 ص561.

[2] القرآن الكريم، رواية حفص ، سورة يوسف ، الآية 30.ص238

[3] القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة مريم ، الآية 05،ص305.

[4] هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط01، 1996م، ص09

نساء جمع مرآة، متطور عن سامية أقدم. ففي العبرية " نشيم " والمفرد اشبه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة. والنساء متطورة عن " نشيم ". والجمع النساء صيغتان أخريان هما نِسوة ونِسوان. ونِساوين ، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان ونساوين[1].

ج-اصطلاحا:

للمرأة تعريفات متعددة فكل من الكُتاب يعطي رأيه في المرآة ويجعل لها تعريف خاص.

ومن تعريفات المرأة:

هي ذلك الكائن البشري الذي يساند الرجل في جميع حالاته فهي تعتبر شريكة حياته في جميع الظروف والأوقات.

موضوع المرأة من الموضوعات التي سالت عليها أقلام الأدباء، فتعتبر المرأة من دعائم المجتمع فهي الدعامة الثانية. حيث تعرضت المرأة للكثير من الظلم والاضطهاد فلم يعترفوا بدورها الكبير في بناء المجتمع والأسرة، فلها مكانة الام والأخت والزوجة.

فنرى في الجاهلية أنهم من الأمم التي سلبت حقوق المرأة حيث تعدوا لسلب حياتها وهذا ما تلخص في ظاهرة وأدّ البنات، واعتبروها لعنة أو شراً.

إننا لو أخذنا مثلاً قوانين اليونان نجد أن المرأة ***كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها ، فهي قبل الزواج.....ملك لأبيها أو أخيها ، أو من يلي أمرها.....وهي بعد الزواج مِلك لزوجها.....فليس لها تصرف في نفسها.....وهي لا تملك ذلك.....لا قبل الزواج ولا بعده.....وهي تُباع لمن يشتريها.....والذي يقبض الثمن هو ولي الأمر***[2].

[1] المرجع السابق ، ص117.

[2] محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، ص11

ربما كانت الحضارة المصرية القديمة هي الحضارة الوحيدة التي خولت المرأة " مركزاً شرعيا " تعترف به الدولة والأمة، وتنال به حقوقاً في الأسرة والمجتمع، تشبه حقوق الرجل فيها. ولا تتوقف على حسن النية من جانب الآباء والأبناء والأقربين[1].

ثم جاء الإسلام كان أول من أعطى المرأة حقوقها، وأعاد إليها كرامتها، وأعطاها الحرية في أن ترفض أو تختار زوجها بحريتها، ولا يتم زواج الفتاة دون استئذانها وموافقتها وبشاهدين، ولها أن ترفض الزوج، ولها أن تخلعه إذا استحالت المعيشة.[2] وحرر الإسلام المرأة من عقدة وئد البنات.

ونجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أوصى بمعاملة النساء بالرحمة والاحترام والمودة، ولكن الاختلاط القائم بين الأمم جعل المرأة تفقد مكانتها وهذا راجع للعادات والتقاليد التي تتلاءم مع أخلاق المجتمع ـ وفي عصر النهضة نجد المرأة بدأت تتحرر وزال الجهل عنها ومن هذا المنبر نجد مجموعة من الأدباء اللذين نادوا بتحريرها.

ومن بين الأدباء نجد ***قاسم أمين*** في كتابه ***تحرير المرأة*** حيث نادى برفع الحجاب عنها حيث قال: ربما يقال ان في طوع المرأة وإمكانها أن تستكمل تربيتها وتتم دراستها في بيتها وهو وهم باطل. فإن الرغبة في اكتساب العلم والتشوف لاستطلاع ما عليه الناس في أحوالهم وأعمالهم وحب الاكتشاف الحقائق وكل ما يستميل النفس إلى المطالعة والدرس لا يتوفر للمرأة مع حجابها. ذلك لأن الحجاب يحبس المرأة في دائرة ضيقة فلا ترى ولا تسمع ولا تعرف إلا ما يقع فيها من سفاسف الحوادث ويحول بينها وبين العالم الحي وهو عالم الفكر والحركة والعملٍ فلا يصل إليها منه شيء وأن وصل إليها بعضه فلا يصل إلا محرفاً مقلوباً. أما إذا استمرت المواصلات بينها وبين العالم الخارجي فإنها تكتسب بالنظر في حوادثه وتجربة ما يقع فيه من معارف غزيرة تنبث فيها من المخالطات والمعاشرات والمشاهدة والسماع ومشاركة العالم في جميع مظاهر الحياة[3].

---

[1] عباس محمود العقّاد، المرأة في القرآن، شركة نهضة مصر لطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط03، 2005م، ص47.

[2] محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، ص14.

[3] قاسم بك أمين، تحرير المرأة، على نفقة إبراهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية، ط02، 1932م، ص88-89.

وفي هذا الصدد نرى اختلاف أ بين الأدباء حيث هناك من يرى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي دورها : ونرى الحكيم أيضاً يعد عمل المرأة خارج البيت عائقاً لها عن تأدية واجبها النبيل، فيشن حملة شعراء على النساء العاملات في مختلف مرافق الحياة[1].

المبحث الثاني : صورة المرأة في الرّواية العربية والجزائرية:

أ- صورة المرأة في الرّواية العربية:

حظيت المرأة في الرّواية العربية بمستوياتها المختلفة،باعتبار أن لها دور كبير في المجتمع وأصبحت من المحاور التي يستخدموها الأدباء لتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم.

وانطلاقا من هذا أن المرأة أصبحت رمزاً فنياً لهُ دلالات عديدة حيث إنها تسهم في عملية التقدم والتحرر، فاهتم بها الشعراء في أشعارهم والروائيون فيرواياتهم، وعبر عدد من الروائيين عن المرأة وأبرزوا صورتها في رواياتهم، حيث إن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى تمثل دلالةً ورمزاً ثرياً موحياً عن الوطن[2].

ولقد صور الأدباء المرأة في الرّواية صور متعددة نذكر من بينها:

1-المرأة العاملة:

تتفاعل المرأة في البيئة التي تعيش فيها، مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة في نظر مينة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما "..... يتمثل فيها من إرادة خلق الواقع الإيجابي" وذلك من خلال انخراطها في مجال العمل ، فإصرار المرأة . غالباً الأم . على العمل فيه تأكيد على رغبتها في المشاركة العملية وتحملها المسؤولية، لتؤكد ذاتها، ومن أجل مساعدة الرجل

[1] الرّشيد بوشعير ، المرأة في أدب توفيق الحكيم ، ص54.

[2] - غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، مذكرة ماجيستير، في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، 2006م، إشراف: محمود العطشان، ص17، 18.

الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة التي تعيش في ظروف قاهرة مثل " **أم صقر** " في " **المصابيح**"[1].

2-المرأة المناضلة:

لم يقف النّضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان بل تعداه إلى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن،فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح، وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار[2].

مما سبق نقر بأنّالمرأة المناضلة وقفت بجانب الرجل بكل طرق في وجه مختلف شتى مناحي الحياة، فقد ساعدته في الكفاح والنضال وخير دليل أن أمنا " خديجة " – رضوان الله عليها – كانت المكافحة في المساندة في حمل الأمانة التي فرضت على النبي –صلى الله عليه وسلم-كما لا يخفى دور المرأة الجزائرية المناضلة في ثورة لما لها من اسهامات بالنفس والنفيس لعلّ من بينهن نجد: لالة فاطمة نسومر، حسيبة بن بو علي، مليكة قايد ....وغيرهم.

3-المرأة الأم:

وتعد لأم مدرسة الطيبة ، كما نجد حافظ إبراهيم يقول: الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق " فالأم عماد الاسرة وركيزة البيت إذا تخلت عن دورها يختل التوازن وينتج تشتت الاسرة،و ترعى أبنائها وتسهر على راحتهم وحمايتهم.

من خلال العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تربط الكاتب جعل للأم مساحة كبيرة باعتبارها تمثل حضنه الأول، فهو يبوح لها عن مشاعره وعواطفه اتجاهها.

---

[1] المرجع السابق ، ص32.

[2] يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجيستير، في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ،2011م، اشراف: الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله البعول، ص118.

4-المرأة الحبيبة:

فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري هو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال يميل طرف نحو الأخر، وينضج هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي[1].

فنجد الأدباء في صغرهم عاشوا تجربة الحب وعانوا فيها كثيراً مما جعلت صورة الحبيبة ترسخ في ذهنهم فحاولوا رسم الفتاة الحسناء والجميلة من خلال رواياتهم.

إن المرأة في الرواية تتأرجح بين الواقع والرمز، فمن ناحية واقعية تبقى المرأة تمثل صورة واحدة، إنها تمثل الطمأنينة للرجل .....الطمأنينة الاجتماعية. [2] يقول إلياس نخلة " الحياة فهي المرأة، ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر الحياة "[3].

نستنتج مما سبق ذكره أن صورة المرأة تعددت، لكنها لم تخرج عن صورة الأم، الأخت، الابنة، فيمكن تجسيدها صورة المرأة المستغلة، المرأة، الوطن .....

لذلك تبقى المرأة بمثابة السند الأقوى في الاسرة والمجتمع، وبفضلها يسود الأمان والطمأنينة وتساهم كذلك في التطور والتقدم.

2-صورة المرأة في الرواية الجزائرية:

تمثلت صورة " المرأة " في العمل الإبداعي قصة أو رواية رمزاً للوطن والأم والحبيبة مثلها جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز، التي حملت العديد من القضايا السياسية والاجتماعية. وقد تعود رمزية المرأة في كلا الخطاب بين الأنثوي والذكوري للجمع بين قدرة التخييل

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، منشورات قسم الادب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دار الهدى، ط02، 2009م، ص43

[2] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، مذكرة ماجيستير الدراسات العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، 2006م، إشراف دكتور محمود العطشان، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص42.

عند كلا الجنسين، فلم تختلف صورة المرأة الرمز بين الرجل المبدع والمرأة المبدعة، ونستشف ذلك من بعض الأعمال الرّوائية[1].

فمثلاً في رواية " ***بحيرة الزيتون*** " لأ***بو العيد*** الكاتب اعتمد خلالها على خلق وحدة بين الشخصية وأبعادها الدلالية بواسطة بنية مكثفة من الإيماءات الموحية قانتين تنتهيان إلى تركيب متكامل[2].

لم تكن المرأة أداة أو مادة دسمة في إبداعات الرجل الأدبية بالرغم من حضورها في التشخيصي العادي والطبيعي للأنثى الأم، الأخت، الابنة، الخالة ..... وتكررت صورة المرأة من خلال استعمال الوصف الدقيق للممارسات الجنسية، الزفاف وتقاليد القرية الجزائرية في إحياء ليلة الزفاف.[3]ففي رواية " ***الشمس تشرق على الجميع*** " **1978م لإسماعيل غموقات** تدور الرواية حول المواطن في المدينة، ففي الرواية حديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها. وعن الحب وتجاوزات المسؤولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها[4].

وفي رواية " نار ونور «لدكتور عبد المالك مرتاض 1975م، حضور المرأة جاء في الصورة التي تحددها التقاليد العربية، فالبطلة تحدد شخصيتها بالطريقة التقليدية التي عرف بها أسلافنا المرأة العربية، أي المرأة الحرة.[5] أما رواية "ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة 1970م، تقوم الرواية على محورين

---

[1] لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي . أنموذجً ، مذكرة ماجيستير، في مشروع المناهج النقدية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سانيا، وهران، 2013م -2014م، إشراف دكتور هواري بلقاسم، ص90.

[2] المرجع نفسه، ص91.

[3] -لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي . أنموذجً ، مذكرة ماجيستير، في مشروع المناهج النقدية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سانيا، وهران، 2013م -2014م، إشراف دكتور هواري بلقاسم، ص92.

[4] المرجع نفسه ،ص92.

[5] المرجع نفسه، ص93.

هما الأرض والمرأة، والمرأة تجلت صورتها في الفوارق الموجودة بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة، في الدفاع عن نفسها والتعبير وتدخل الرجل في حياة المرأة والسيطرة عليهاوإسقاطها على قضية المرأة[1].

مما أضافه دكتور ***محمد مصايف*** عن المرأة الذي وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية الحديثة مكانة ممتازة، مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الرجل، كما أنها لم توضع في الصورة العادية لها، ويقول **دكتور محمد مصايف**: " ***والمرأة في روايتنا لا تقوم بدور الخليلة التابعة كما كان الشأن غالباً في الأعمال الأدبية ذات النزعة الرومانسية، أي لا تقوم بدور الخادم للرجل، والمسلي له بل تضطلع تماماً مثل الرجل بدور نضالي قيادي في المسيرة ويكفي أن تقرأ روايات " ريح الجنوب " و" الشمس تشرق على الجميع " , " النار و نور" , " الطموح" لتقتنع بهذه الحقيقة ، فالثورة الجزائرية لا تقوم على عنصر الرجل وحده ، بل تقوم عليه وعلى عنصر النساء اللائي يأبين إلا أن يقمن بدورهن كاملاً في هذه الثورة***[2].

***المرأة الجزائرية وخصوصية وضعها:**

إن المرأة في المجتمع الجزائري لها دور كبير حيث تساهم في عملية التقدم والتحرر، ولها كذلك تاريخ طويل ومتنوع، قسم على ثلاثة مراحل (الفترة الاستعماريةـ وفترة حرب التحرير الوطنية ـ وفترة ما بعد الاستقلال)[3].

ففي الفترة الأولى كانت المرأة مضطهدة وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة، وهذا يعود لفترة الاستعمار وأثرها السلبي على معاملة الرجال للنساء، فالاستعمار الفرنسي عرف بقسوته على

---

[1] المرجع السابق ، ص93.

[2] لخضر لمياء، الأنوثة في الرّواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي . أنموذجاً ، مذكرة ماجيستير، في مشروع المناهج النقدية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سانيا، وهران، 2013م -2014م، إشراف دكتور هواري بلقاسم، ص93.

[3] – صبرينة الطيب، أليات السرد في الرّواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير، الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص: سرديات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م -2014م، اشراف: محمد حجازي، ص52.

الأهالي، وهؤلاء ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم ، و يحاولون إثبات وجودهم من خلال أُسرِهم وعائلاتهم[1].

ويعود السبب إلى: **الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز إلى حد بعيد بالمحافظة وبالنظام الأبوي**[2].

أما حال المرأة أثناء الثورة فقد قيل عنها " أنها أشبه بالنفير العام " فقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح بمساعدتها الرجل، وبحمل السلاح أيضاً، فالمرأة في هذه الفترة حققت مبتغاها: ***" إن الحرب قد برهنت حقاً على أنها كانت الفترة الذهبية في تاريخ المرأة الجزائرية، إذ أنه في أعقاب اندلا ع الثورة ظهرت تغيراتالمفاجئة شاملة، وبعيدة المدى في وضعية المرأة"***[3].

من خلال ذلك يتضح لنا أن الحرب كانت فرصة لتعبر المرأة عن نفسها بصورة مضاعفة فقد تقبل الرجل كفاح المرأة في هذا المجال حيث تبين أن: " **الثورة المسلحة أبرزت صورة المرأة المحاربة والمناضلة والمشاركة فكان حضورها هذا دليلاً بارزاً على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار**[4].

أما بعد الاستقلال، وفرحة الشعب بالنصر فقد أصيبت المرأة الجزائرية بالإحباط حيث تبين أنه بعد الاستقلال عادت المياه إلى مجاريها وعاد الوضع إلى سابق عهده: " **أخيراً جاء الاستقلال.....وأعيدت النساء إلى بيوتهن، بعضهن بوجه عام، والأصغر كانت قد اعتقدت أن نضالها يمنحها حقوقاً، لكن سرعان ما خاب أملها.** " وعادت النظرة القديمة إلى المرأة الجزائرية

---

[1] المرجع السابق ، ص 52.

[2] – صبرينة الطيب، أليات السرد في الرّواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير، الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص: سرديات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م –2014م، اشراف: محمد حجازي، ص52.

[3] –المرجع نفسه ،ص52.

[4] صبرينة الطيب، أليات السرد في الرّواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير، الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص: سرديات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م –2014م، اشراف: محمد حجازي،ص53.

على أنها كائن محكوم عليه بالسجن المؤبد طول حياتها، والقهر والظلم اللذان يلازمانها مدى العُمر، وأنها دائماً خاضعة لسلطة الأب ولا كلمة لها داخل البيت سوى الكنس والمسح والطبخوتربية الأولاد، وإذا أذنبت المرأة فليس لها توبة وليس لها رجعة وتلحقها اللعنة إلى أن تلحق بربها. [1] وبظهور الحركات والنزعات التحررية النسوية، زالت بعض الأفكار المتخلفة وأصبحت المرأة كما يقال: " **عاملاً قادراً على تنظيم وجودها ومشاركتها في مسيرة العالم العربي، والنضال مع الرجل لإرساء البُنى الأساسية الضرورية، ومن أجل هذه المشاركة مع تساوي الحقوق، يجب التخلص من الأفكار المتحجرة لمجتمع متخلف مظلم خانق**"[2].

بما أن الرواية تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع حيث تستلهم موضوعاتها من المجتمع وعلى اعتبار أن المرأة جزء من المجتمع ومن أهم موضوعاتها وهي عنصر أساسي في الرواية وتكون حاضرة في مواضيعها.

[1]-المرجع السابق ، ص53-54.

[2]-صبرينة الطيب، أليات السرد في الرّواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير، الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص: سرديات، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013م -2014م، اشراف: محمد حجازي، ص54.

المبحث الثالث : أهمية موضوع المرأة في الرواية.

" يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية وتعترض سبيل تقدُمه جملة من عوارض التخلف، ومظاهر الظلم والحيْف، ومن جملة المشاكل المطروحة ***قضية المرأة***، هذه القضية القديمة المتجددة إنها قضية: " مُلَحَةٌ ومفتوحة".

وكثيراً ما تثار بصورة تصل أحياناً حدا التناقض، فبينما ترى بعض الآراء ضرورة في الالتزام المرأة بالبيت ولبْس الحجاب، ترتفع أصوات أخرى لتمزيق ذلك الرداء الأسود، والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل، وبين هذين النقيضين ترتفع أصوات وسطِية تدعو إلى اتباع منهج وسط بين الانغلاق والتحرر، ولمختلف هذه الآراء والأفكار حُجَجُها وأدلتها، وأرضيتها الثقافية وخليفتها التاريخية"[1].

" ومن هنا فإن تصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أماً وأختاً وحبيبة، خطيبة أو زوجة.

أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء، ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع وكذا الأفلام والإشهار، وأسواق المتعة فالمرأة " جزء لا يتجزأ من حفلات المجتمعات " الراقية " ومن عروض الأزياء، ومن المنشآت السياسية"[2].

والمرأة في الرّواية تحتل نصيباً أوفى وأوفر، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية. ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلباً أو إيجاباً، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية، تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء في المدن " فالدراسات تجري غالباً في

---

[1]–صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دار الهدى، ط02، 2009م، ص09.

[2]– صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دار الهدى، ط02، 2009م، ص09.

محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم، ومعظم أحكامنا نبنيها على معرفة بشرائح من نساء المدن "[1].

وما نستنتجه من هذا أن المرأة من أهم العناصر البارزة في جميع الميادين الحياتية سواء كان هذا شعراً، نثراً أو إشهار أو لوحات مرسومة فهي من العناصر الملفت للانتباه، فهي احتلت نصيباً وافِراً في الرّواية العربية المعاصرة فيجب على كل رواية أن لا تخلوا من هذا العنصر. فالمرأة نصف المجتمع.

[1]– صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دار الهدى، ط02، 2009م، ص09.

الفصل التطبيقي الثاني

(تمظهرات صورة المرأة في رواية

الأسود يليق بك)

1-الصورة الجسمية

2-الصورة الاجتماعية

3-الصورة النفسية

4-تمظهرات صورة المرأة في رواية الأسود يليق بك:

تمهيد:

يمكن مقاربة صورة الشخصيات من زوايا ومنظورات متعددة ، فبعضهم يعتمد في دراسة الصورة على الملمح الخارجي لها فتوسم الصورة بأنها صورة جسمية ، ومنهم من يقاربها مقارنة نفسية باطنية فتسمى حينئذٍ صورة نفسية ،ومنهم من يتخذ وضعها الاجتماعي منطلقاً ، فتكون الصورة الاجتماعية للشخصية محل الدراسة.

وفي هذه الدراسة لم نلتزم منظوراً واحداً ، بل أخطنا عينات عن كل مقاربة ، بما يتماشى وطبيعة شخصيات رواية الأسود يليق بك.

1-*الصُورة الجسمية*:

تتمثل في الشّكل الخارجي من ملامح الوجه، وغيرها من الصفات الجسمية المختلفة من طول، قصر، وبدانة، ونحافة .... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث.[1] حتى تتكون الصورة الفيزيولوجية أو الجسمية لهده الشخصيات.

وهذا ما سنحاول استخراجه من الرواية من خلال الملامح العامة للجسم وصحة والعُمر.

أ-الصّورة الجسمية /هالة:

تعتبر من أهم الشخصيات الأساسية في الرّواية، لها حضور بارز منذ بداية الرّواية إلى نهايتها، تصفها الكاتبة بأنها فتاة جميلة، أنيقة نوعاً ما "هي ليست جميلة حدّ فقدان رجل مثله صوابه، ولا هي أنيقة أناقة يمكن أن تنازل بها النساء من حوله. لعلّها ما كانت لتستوقف نظره لو صادفها. لكن

[1]- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ،مصر ،ط01، 1997م ، ص573.

كلماتها صادفت أذنه، وأوقعته في فتنة أنوثة ما خبر من قبل بهاء عنفوانها"[1] فهذا المقطع يوحي إلى أن جمالها نسبي، والذي لفت انتباه طلال هو لهجتها الغريبة وكلماتها التي صادفت أذنه.

هالة شابة في السابعة والعشرين من عمرها. تتصف بطبيعة جمالها تقول " في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها. لم تكن تشبه أحداً في زمن ما عادت النجوم تتكون في السماء، بل في عيادات التجميل. لم تكن نجمة. كانت كائناً ضوئياً، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى. يكفي أن تتكلّم[2].

ونجد في الرّواية الملامح البارزة لهالة فكانت " تتفتّح حيناً، وردة مائيّة، وقبل أن تمدّ يدك لقطاف سرّها ، تُخفي بنصف ضحكة ارتباكها"[3].

وتصور المؤلفة هالة وهي تحمل باقات الورود التي كانت تصلها فكانت " مبتهجة كفراشة وسط حقول الزهور، شهيّة بفرح طازج، له عطر شجرة برتقال أزهرت في جنائن الخوف"[4].

فنجد أحلام مستغانمي تصف هالة على لسان طلال " إنها أبهى من الشاشة، لكنّها ليست طويلة كما كانت تبدو، وهذه أوّل مرّة يراها في معطف أسود. معطف أنيق دون بهرجة، بحزام مربوط على جنب، يزينّه شعرها المنسدل على كتفيها"[5].

وعند غناء "هالة " في حفل غنائي في القاهرة لأول مرة فكانت تتميز طلتها "كبِجعة سوداء داخل ثوب أسود من الموسلين ، لكأنّها ماريّا كالاس في ثوب أوبّرالي ، لايزيّنه إلاّ جيدها العاري وشعر أسود مرفوع إلى أعلى. إنّها الفتنة في بساطتها العصيّة "[6].

---

[1]-أحلام مستغانمي ، رواية الأسود يليق بِكِ ، دار نوفل ، بيروت ،لبنان، نيسان ،ط1، 2012، ص43.

[2]- الرّواية ،ص15.

[3]-الرّواية ،ص15.

[4]-الرّواية ،ص18.

[5]-الرّواية ،ص57.

[6]-الرّواية ،ص107.

وتحدثت الكاتبة في وصف صوتها "صوتُها ناي يحنّ إلى منبته، يعود موّالاً إلى تربته. لا يحتاج إلى ميكروفون، إنه ينتشر مع الهواء، عابراً الأودية، ماضياً صوب الأعالي التي غنَّى منها جدّها. لصوتها شجرة العائلة، تنحدر من حناجر "أولاد سلطان ". صوتها يسلطن طرباً، يعود إلى قمم الأوراس، حيث وحدها الحبال الصوتيّة يمكنها تسلّق الجبال"[1].

ب–الصّورة الجسمية /هدى:

من العسير استنباط ملامح الجّسدية إلا عبارات قليلة التي تُظهر بأنها جميلة، فجاء في وصفها " ها هي ذي اليوم، متفتحة كزهرة مائية، نضرة، مشعة، أنيقة، متبرّجة بحياء، لكنها لا تستحي من الرجل الذي أحبّها حدّ الموت، فهو عاد هنا ليشاهدها" [2]، ما إن وقعت أعينهم عليها في تقديمها لنشرة الأخبار في قناة الجزيرة تصوروا أنها عادت لحياتها الطبيعية ، وبشكلها الأنيق بعد أن حضرت لتقديم لهم العزاء ، فكانت " منهارة ، شاحبة ، ذابلة ، باكية، كانت كائناً من الدموع "[3] ففي هذا المقطع تصور الرّوائية لوعة الفراق فهدى فارقت حبيبها الذي أخذته الموت بَغتتاً مما جعلها ذابلة ، هزيلة ، مُحطمة منهُكة ، مكسورة الخاطر، وكان الواضح أنها ستموت عليه قهراً.

ج–الصّورة الجسمية/ الأم هند:

الحديث عن الأم حديث عن الأصل، عن الطفولة التي يعود الروائيون إليها كثيرا في أعمالهم، وهو حديث عن صاحب الفضل في وجود الشخص وتربيته.[4] إلا أننا في هذه الرّواية غير أن أحلام مستغانمي تجاهلت الصّورة الجسدية "لهند" لأنها ارتأت أنه لا جدوى من رسم معالم الصورة الجسمية كونها لم تخدم ـ حسب رأي أحلام مستغانمي ـ لم تأثر مجرى أحداث الرواية بل أثارت تجسيد معالم صورة الأمومة (الأم هند) في أسمى معانيها "طلبت أمّها تطمئنها ،وإلاّ فلن تنام هي أيضاً ، وستؤلف

[1]–الرّواية، ص328–329.

[2]–الرّواية، ص232.

[3]–الرّواية، ص231.

[4]–صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، ص153

في ليلة كلّ سيناريوهات المصائب .هكذا هي، ما عادت تتوقع خيراً من الحياة...كانت في سابق قوية إلى درجة اتخاذ القرار بمغادرة حلب قبل ثلاثين سنة ، والإقامة مع زوجها في بلاد لا تعرف عنها شيئاً ، والتأقلم مع ظروف ما كانت تشبه حياتها في سورية."[1] هذا دليل على تضحية هند من أجل أبنائها وخوفها عليهم، مما جعلها تتأقلم مع ظروف وبيئة ما كانت تشبه حياتها في سورية.

د–الصورة الجسمية /نجلاء:

لم تظهر الصورة الجسمية لهذه الفتاة، ولم يسلط الضوء عليها، إلا بعبارات غير وافية لتصويرها الجسمي " أمّها كانت تريد أن تزوج علاء بنجلاء. تقول أحدهما خُلق للآخر حتّى في تقارب اسميهما وإنّهما " ما شاء الله الاثنين حلوين "[2] .بين طيات هذه الاسطر أمكننا تصور جمال نجلاء .

هـ–الصورة الجسمية /زوجة طلال:

شخصية ثانوية نجد الكاتبة تحدثت عنها إلا القليل، فتاة أنيقة رصينة لبنانية الأصل، وعلى الرغم من هذا أدركنا أنها جميلة إلى حد ما، وهذا ما تجسد في قول " طلال هاشم "عنها " **زوجتي مازالت جميلة. وستعاود الزواج من بعدي.**[3] لا ربما تكون مصابة بمرض أو شاء لها القدر ذلك فاكتفت بإنجاب بنتين، فهي لا تستطيع إنجاب مرة أخرى، وهذا ما قاله " طلال" لـ "هالة " عندما أراد طفلا يحمل اسمه، يحمي شرفه، يرث إمبراطوراته المهددة بزوال ما جعل هذا يحزُ في قلبه في كأس ثمالة " **ما أريده هو صبيّ ..... صبيّ يحمل اسمي، يرث ثروتي، يحرس شرفي ...لكنها أمنية مستحيلة. زوجتي لا تستطيع أن تُرزق طفلاً ثالثاً. وهذه قسمتي في الحياة**"[4].

[1]–الرّواية، ص67.

[2]–الرّواية، ص68.

[3]–الرّواية، ص270.

[4]–الرّواية، ص276.

2-الصورة الاجتماعية:

ونقصدها بها هي التي تكمُن في الظروف المعيشية للفرد في المجتمع أساسه العادات والتقاليد، وذلك أن المجتمع يوسع لنا في الطموح. فقد يهدف أحدنا إلى أن يكون وزيراً، أو سفيراً، أو طبيباً، أو مُعلِماً، أو فيلسوف، أو عالماً ...[1] .

أ-الصورة الاجتماعية /هالة:

هالة الوافي فتاة جزائرية أوراسية من أم حلبية ولدت في" سبتمبر قبل سبع وعشرين سنة "[2] ، بمروانة الجزائرية وترعرعت فيها " فهكذا اعتادت رؤيتها في طفولتها في صباحات مروانة الباكرة "[3] إضافة إلى ذلك كانت معلمة ووالدها مغنّ. فقامت بفسخ خطوبتها والتي كانت مقبلة على زواج منه اسمه " مصطفى " الذي أحبته كثيرا وكانت مدركة بأنه الوحيد الذي يمكن أن يسعدها. إلا أنه تزوج من أستاذة جات جديدة للمدرسة وطلب نقلهم للتدريس في باتنة[4].

كانت هالة تعيش حياة متواضعة، طيبة، لا غنية ولا فقيرة، تقول الكاتبة: " لو قالت إنها لم تره، لكان عليها أن تحكي نصف ساعة لتشرح ما حدث. وهي تتحدّث على هاتف الفندق وسعر المكالمة مضاعف."[5] تقول كذلك: " ويقع نظره على لوازم زينتها. أصابع الحمرة ذات الماركات العادّية، علبة البودرة التي أشرفت على نهايتها، ومازالت تحتفظ بها. كريمات وأقلام كحل سينفضح بها تواضع جيبها."[6] فعلقت نجلاء مازحة " وهي تراها تجرّب ما في حوزتها من بطاقات، من تلك التي تمكّنك من الحديث إلى الخارج بسعر منخفض"[7].

---

[1] – ينظر: سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ص12.

[2]-الرّواية، ص20.

[3]-الرّواية، ص23

[4]-الرّواية ص24.

[5]-الرّواية، ص67.

[6]-الرّواية، ص136.

[7]-الرّواية ص204.

فهي قوية وناجحة تقول الكاتبة " فما كان ليرضى بها لو كانت امرأة فاشلة أو عادية [1]"، كان تحمل الكرم مثل جدها ووالدها ففي جميع الحالات، " ما كان يمكن أن تدخل بيته فاضية اليدين"[2] فهذا يدل على أن هالة ترعرعت وسط عائلة تتصف بالجود والكرم وورثتها عليهم .

كانت هالة معلمة ألفها المجتمع وألفته كانت تشارك الأهالي همومهم وهموم أولادهم فأصبحت محبوبة عند جميع أهالي ، فقد كانت تزورهم في بيوتهم، أو تهاتفهم لتطمئن على التلاميذ إن تغيبوا"[3].

فهالة لها صديقة اسمها نجلاء وفي نفس الوقت ابنة خالتها ، فقد كانت تستنجد بها في جميع امورها ومواقفها الصعبة التي تمر بها فهي " الملاك الحارس ستدعم مشاريعها ،وتمنحها شهادة براءة"[4].

فأرادت المشاركة في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في ذكرى الأولى لاغتيال والدها بأداء أغانيه، حيث غنت الأغنية الأحب إلى قلبه كي تنازل القتلة ليس أكثر، مما أدى هذا لفصلها حيث " طلبها المدير ليخبرها أنها مفصولة من العمل "[5].

ب–الصورة الاجتماعية/الام هند:

تمثل شخصية هند صورة المرأة الأم ، فهي سورية الأصل ،تعرفَ عليها زوجها عندما قصد حلب لدراسة الموسيقى ، كانت هند امرأة مسلمة ودليل ذلك أنها عندما طلبت أمها لتطمئنها كانت تصلي " خالة عم بتصلي .."[6] ، فالأم حديث عن الأصل، عن الطفولة التي يعود الرّوائيون إليها كثيرا في أعمالهم، وهو حديث عن صاحب الفضل في وجود الشخص وتربيته[7] فهي أساس الأسرة تدافع عن أبنائها وتعنيهم عن مشقات الحياة وهذا ما تجلى في "الأم هند" عندما أصرت على خروجها من

[1]–الرّواية ،ص203

[2]–الرّواية ،ص205.

[3]–الرّواية ،ص80.

[4]–الرّواية ،ص131.

[5]–الرّواية ،ص 80.

[6]–الرّواية ، ص67.

[7]–صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، ص153

الجزائر لحماية "هالة " من الموت " هذه المرة ليس الجيش هو الذي يقتل الأبرياء بشبهة إسلامهم ،بل الإرهابيون يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل إسلاماً مما يجب ".[1] فهذا دليل على خوف الأم على بنتها مما جعلها تترك الجزائر وترحل مع هالة لكي لا تترك قبرا ثالثاً .

عاشت الأم فاجعة نفسها مرتين في سنة1982 يوم غادرت حماه وهي صبية مع والدتها وأخواتها، لتقيم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذُبح فيه والدهم، وهم مختبئون تحت الأسِرّة. سمعوا صوته وهو يستجدي قتلته، ثم شهقة موته وصوت ارتطام جسده بالأرض .....وسط بركة دم، رأسه شبه مفصول عن جسده، ولحيته مخضبة بدمه[2] .

فكانت الأم تتلقى فاجعة تلو الأخرى " ما ترك لها القدر فرصة لنضج طبيعي. كان عليها أن تكبر دفعة واحدة. لكأنّ ثمّة مستحقات قدريّة عليها أن تدفعها ، وهي ترى الآن قدرها يتكرّر مع ابنتها" [3].

فالأم هنا لا تتسامح مع من قتل أباها وزوجها وابنها، ورفضت قبول الدّية التي قدمتها الدولة لأهالي ضحايا الإرهاب. " أكثر من جنون الإجرام، يطالبك الوطن الأن بجنون الغفران" [4].

كانت الأم تنفعل كثيرا لما يحدث في العراق من زهق الأرواح وتعذيب وتشريد...لذلك نجدها " صارت تقضي جُلّ وقتها أمام الفضائيّات لمتابعة مسلسل الغزو الأميركي...وسقوط بغداد".[5] ، هكذا أصبحت الأم منذ أن قتل الإرهابيون زوجها ، وفقدت قطعة من روحِها (ابنها علاء) تتابع أخبار بغداد عن كثب إلى أن شاهدت "هدى" تقدم نشرة الأخبار على قناة "الجزيرة" ، كانت تتحدث عن سجن أبو غريب ، وفضيحة تعذيب الجيش الأميركي للأسرى العراقيين .

---

[1]-الرّواية ،ص194.

[2]- الرّواية ،ص194.

[3]-الرّواية ،ص195.

[4]-الرّواية ،ص197.

[5]-الرّواية ،ص230.

ج–الصورة الاجتماعية /هدى:

طالبة جامعية في مجال الصحافة، كان علاء يحبها حد الجنون وأرد خطبتها" لقد جاء علاء إلى العالم ليحبّ هذه الفتاة" [1] ، أنهت دراستها قبله (علاء) .

انتقلت هدى للعيش في الجزائر، ولم تكن جاهزة للتنازل عن فرصة قد لا تتكرّر. في أن تعمل مقدّمة أخبار في التلفزيون، وما إن أفِلتْ إلى العاصمة، أفِلَ هو إلى الجبل تقول الكاتبة " لم يتقبّل فكرة انتقالها للعيش في الجزائر. وما كانت هي جاهزة للتنازل عن فرصة قد لا تتكرر، في العمل مقدّمة أخبار في التلفزيون. ما إن غادرت إلى العاصمة، حتّى غادر هو إلى الجبال. ربما أراد أن يقاصصها فقاصص نفسه بها، وهو يلقي بنفسه في التهلكة هرباً من عذاب فراقها".[2] تمت ترقيتها إلى مقدّمة أخبار " لكنّ الخبر كان.....أن هُدى هي من تقدّم نشرة الأخبار على قناة " الجزيرة "[3].

د–الصورة الاجتماعية /نجلاء:

" نجلاء "هي ابنة خالة" هالة الوافي" وصديقتها الوفية، فهالة تعتبرها بمثابة أختاً، تتجول معها للتسوق " قضت يوماً كاملاً تجوب المحالّ مع نجلاء، بحثاً عن ثياب أنيقة..." [4].

وتتصف نجلاء كذلك أنها حنونة ومرهفة الحس، تعرضت للخيانة من رجل أحبته وأرادته زوجاً لها، وبحكم تجربتها بالحب كانت تقدم النصائح لهالة تقول " لا تخبريه بما حلّ بك أثناء قطيعتكما أو تبكي. الرجل لا يتعلّق بامرأة يُبكيها بل بمن تُبكيه"[5].

وكانت نجلاء تساعد هالة وترفّه عنها وهذا ما يتضح من خلال قول أحلام مستغانمي "وحدها نجلاء شعرت بحزنها. قالت وهي تساعدها على جمع أشيائها: كنت رائعة..." [1].

---

[1]–الرّواية ،ص231.

[2]–الرّواية ،ص91.

[3]–الرّواية ،ص231.

[4]–الرّواية ،ص54.

[5]–الرّواية ،ص244.

فنجلاء كانت موعود بالزواج (مخطوبة) والمعلوم أن " الخطوبة مرحلة انتقالية تسبق الزواج "[2].كان يشتغل خطيبها في دبي وهذا ما يتضح من خلال " نجلاء لن تأتي. هي مشغولة بخطيبها العائد من دبي لقضاء الأعياد"[3].

إضافة إلى أن نجلاء نجدها تنصح ابنة خالتها " هالة "وتخاف عليها " تقول: " جننت! ستدفعين بدل إيجار يعادل ثمن شقّة في الشام"[4] وتقول كذلك " أكثر ما أخافه هو أن يشوّش هذا الرجل علاقتك بالمال، ثم تكتشفي يوماً أنّك كنت تنفقين بمقياسه لا بإمكاناتك ".[5] من خلال هذا المقطع نجد أن نجلاء مرهفة الحِس وتَكِنُ مشاعر صادقة شفافة تجاه غيرها.

هـ –الصورة الاجتماعية /زوجة طلال:

لمحها طلال في إحدى زياراتها تتردد إلى مطعمه الثالث الذي فتحو بعد خمس سنوات في الحيّ الجامعي، كانت تدرس حقوق وتحلم في الواقع أن تعمل في المسرح، وأنها تحمل اسم عائلي كبير، قال لها بما اكتسبه من خبرة " حبّنا هو أوّل قضيّة عليك كسبها.. سأمنحك فرصة المرافعة لتكوني امرأة حياتي "[6].

فجملته هذه كان لها وَقعٌ في قلبها، فكانت تريده ولم يكن يهمها أن يكون له اسم ضارب في جذور شجرة العائلة الكبيرة، وكانت كذلك لا تريده من أصحاب المهن النبيلة التي كان يصر عليها والدها، لأنها من عائلة تملك محامون وأطباء والسياسيون.

---

[1]–الرّواية ،ص112.

[2]–صالح مفقودة ، المرأة في الرّواية الجزائرية ، ص61.

[3]– الرّواية ،ص132.

[4]– الرّواية ،ص227.

[5]–الرّواية ،ص243.

[6]–الرّواية ،ص148.

فوالدها حارب هذا الزواج من هذا الرجل الشهواتي بكل ما أمكنه من إغراءات وتهديدات، لأنها فتاة في العشرين من عمرها ويعتقد أنها ليست كُفء لاختيار مستقبلها، وكذلك أنها بنته الوحيدة بين شابين، ثم استسلم لرغبتها حين رأى فيه رجلا ذكي، طموحاً، يمتاز بأخلاق عربية عالية، فتزوجت به ومنحته ابنتين في جمالها، فطلال لم يتخل عنها وكان حريص على ألاّ يؤذيها يوماً " لم ينس لها يوماً أنّها اختارته قبل أن يكون له اسم وجاه، ولا أنّها منحتها صباها وابنتين في جمالها ... ربح التحدي حين بعد أربع سنوات من زواجه بها ، نزلت عليه ثروات ما توقعها"[1].

3-الصورة النفسية:

تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)[2]، وكما يقول الدكتور محمد سليم محمد " إنها قوة قادرة على نقل الفكرة، وإبراز العاطفة، وهي الشكل الخارجي المعبر عن الحالة النفسية وعن تفاعله الداخلي"[3].

أ-الصور النفسية/هالة:

تميزت هالة الوافي بصور نفسية متنوعة نميز ونلخص أهمها في نقاط التالية:

المرأة الحبيبة: فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري هو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال يميل طرف نحو الأخر، وينضج هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي[4]. فنجد الأدباء في صغرهم عاشوا تجربة الحب وعانوا فيها كثيراً مما جعلت صورة الحبيبة ترسخ في ذهنهم فحاولوا رسم الفتاة الحسناء والجميلة من خلال رواياتهم.

---

[1]-الرّواية ،ص149.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، ط1، 2010م، ص40.

[3]-محمد سليم محمد هيا جنة، الصورة النفسية في القرآن الكريم "دراسة أدبية"، بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ،1988، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، ص: 08، تخصص: أدب ونقد، إشراف دكتور: مخيمر صالح.

[4]-صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائرية، منشورات قسم الادب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دار الهدى، ط02، 2009م، ص43.

إذا تأملنا صورة الحبيبة في رواية " الأسود يليق بِكِ" لأحلام مستغانمي، تجسدت في صورة فتاة اسمها " هالة " التي أحبها " طلال" وأحبته، حيث بدأت قصة الحب عندما رآها لأول مرة في حوار تليفزيوني، فاستوقفت انتباهه تقول " لفرط انخطافه بها ، ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن مسرح الحبّ ، معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته" [1].

نجد أحلام مستغانمي من خلال هذا المقطع تبين لنا أن "طلال هاشم " عند رؤيته للبطلة أُعجِب بها وهنا بداية لقصة حُب ، وفي إحدى الفصول جاء أن " الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب" [2]فرأها أول مرة في شاشة التلفاز بدأ طلال للإيقاع بها في حبه واستعمل العديد من الطُرق لتأتي لحظة التقائهما لأول مرة لهذا جاء في شكل مقطع استفهامي " من أيّ نجوم أتينا لنلتقي أخيراً؟"[3]،واستعملت الكاتبة مصطلح النجوم لدلالة عليها ، فهالة نجمة بغِنائها وشخصيتها وطلال نجم بثرائه .

" كان أجمل أن أراك أوّل مرة على انفراد .ثمة قوس قزح لا يظهر إلاّ في اللقاء الأول. يضيء سماءنا كومضة برق"[4]، فكان للقاء بينهما مفعم بمشاعر الحب كان يغمرها بنظراته كانت خجولة ، حيث ورد مقطع في الرواية يدل على هذا " حين تخجل المرأة تفوح ، عِطراً جميلاً لا يخطئه أنف رجل"[5] ، فهذا دلالة على كبرياء هالة تقول : "راقتها تلك المسافة التي يضعها دائما بينه وبين خجلها ، عن حياء أو عن كبرياء"[6]، فهذه دلالة على أن البطلة وقعت في حبه فقد أُعجبت من المسافة التي وضعها بينهما لأنها كانت تخجل منه وهذا ما لا يريده منها.

---

[1]- الرّواية ،ص14.

[2]- الرّواية ،ص09.

[3]-الرّواية ،ص101.

[4]-الرّواية ،ص122.

[5]-الرّواية ،ص143.

[6]-الرّواية ،ص162.

فقصة حُبِهما تنتهي فطلال ينظر لهالة ككل النساء وهو اشباع رغبته، في حين هالة ترى أن الحب يكون روحي قبل أن يكون جسدياً " فالحب هو عدم الحصول المرء فوراً على ما يشتهيه "[1].

ونجد الرّوائية تسرد لنا الأحداث التي حدثت في الفندق بين طلال وهالة ومحاولة انفراده بها ، والاستحواذ على مباهجها ، وزاد تمنعها من اشتهائه لها ، وهو مفاوض طويل النفس ، سيفاوض كلّ مساحة فيها على حدة حتّى تستسلم له. صبر عليها كثيراً " وإن لم يقطفها الليلة فسيجني سواه ثمارها"[2].فإذا بجسدها يستعيد فجأة ذاكراته القبلية رفضت التخلي عن شرفها ، فكانت هالة " ممتلئة كبرياءً ، الكرامة كالشرف مرة لا مرتين وهي لم تعطه هذا ولا ذاك"[3].

وفي موضع أخر نلمس كذلك : صورة المرأة الشُجاعة من خلال هذه المقاطع السردية :

إن علاقة هالة وطلال كان فيها تحدي فهو بماله وسلطته، تقول أحلام مستغانمي " في كلّ قصّة حب هو لا يُنازل من سبقه أو من سيليه. مثله لا ينازل العشّاق. ينازل العشق نفسه!"[4]، من خلال هذا المقطع دلالة على أن البطل يرى أنه بسُلطته يستطيع امتلاك كل شيء وطلال يرى بأنه يغازل العشق نفسه بماله وسلطته، في حين هالة برقة قلبها واحساسها " كانت شُجاعة ومكابرة، وتملك حسًا وطنياً فقدَ هو وهجه، لفرط غربته ومتاهته على مدى ربع قرن في البرازيل...حسدها لأنّ لديها قضيّة، وما عادت له قضايا منذ زمن"[5].

كان طلال رجل أعمال دائم الربح، لكنه لم يستطيع امتلاكُها، لأن من شيمها الكبرياء، تقول:" لفرط ما رافقت جدّها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل، اعتادت أن ترى العالم بساطاً

[1]-الرّواية ،ص277.
[2]-الرّواية ،ص277.
[3]-الرّواية ،ص288.
[4]-الرّواية ،ص223.
[5]-الرّواية ،ص84.

تحتها. لم تكن نظرة متعالية على العالم ...هكذا تحكّم جبل الأوراس في قدرها"[1]، فهذا المقطع يعطينا دلالة على أن هالة تربت على كبرياء فهالة مصدر شجاعتها تستمده من الموسيقى والغناء.

وما يدّل على شجاعتها أيضاً أنها لا تخشى الإرهابيين ويتضح هذا من خلال قولها: " إنّ امرأة واقفة في حلبة ملاكمة ، دون أن يحمي ظهرها رجل، ودون أن تضع قفازات الملاكم ، أو تحمل في جيبها المنديل الذي يُلقى لإعلان الاستسلام ، احتمال الخسارة غير وارد بالنسبة لها ، لذا تفتح بشجاعتها شهية الرجال على هزيمتها"[2].

وإذا أردنا أن نسلط الضوء على صورة المرأة الشرف والكبرياء نجدها في البطلة هالة بنت الأوراس من خلال المقاطع التالية:

" وهو هذا الصباح نادم على كلّ ما احتفظ به سنوات لنفسه، ثم قدّمه لها في لحظة سُكْر، دون أن تعي قيمة ما منحها. أو لعلّها تعيها تمامًا، وما ابتهاجها هذا الصباح إلاَّ لأنّها سرقت سرّه!"[3]. فهذا المقطع يدل على الكبرياء الذي تحمله هالة في نفسِها والتي حافظت على شرفها أمام طلال الذي حاول النيل منها وإشباع شهواته، إلاَّ أنها لم تخضع له لأنها تؤمن بأن الحب يكون روحي لا جسدي، "بدت له فجأةً غريبة وشهيّة في غموضها وارتباكها الأوّل...كعذريّة كتاب مغلقٍ على سرّه، لم تُفصل أوراقه بعضها عن بعض بسكّين. كتاب من تلك الكتب القديمة، التي ما عاد المرء يتوقّع مصادفتها. اليوم تأتيك الكتب مفتوحة الأوراق ، جاهزة للمطالعة الفوريّة"[4]، من خلال هذا المقطع نرى بأن هالة الوافي امرأة محافظة على شرفها غير قادرة على ترك أخلاقها ومبادئها المغروسة من أجل أحد.

---

[1]-الرّواية ،ص66.

[2]-الرّواية ،ص17

[3]-الرّواية ،ص280.

[4]-الرّواية، ص217-218.

وفي مقام أخر نتحدث عن الإنسان المتألم في صورة المرأة "هالة "والتي تتضح في المقاطع التالية:

أخذت هالة صورة المرأة الحزينة: فالحزن هو مزاج هادئ يشبه الأسى والكآبة، فيه إقرار بتقبل فقدان عزيز، او أن كل شيء مصيره الزوال.

ويظهر جليًا في رواية من خلال حزن هالة الذي سببه لها الإرهاب عند مقتل أبيها وأخيها والتي تَرَكَا لها فراغاً رهيب، مما جعلها ترتدي اللون الأسود كحداد ولِباس دائم لها من خلال قولها: " الأسود محرمي، مذ لم يبق لي الموت مُحرمًا"[1]، ففي هذا المقطع نستنتج أن هالة اتخذت لون الأسود حداداً على أباها وأخاها.

واستناداً إلى ما سبق يتجلى الحزن كذلك في فراقها مع طلال الذي سبب لها آلام لا تُعدُ ولا تُحصى والتي نجدها في المقاطع التالية: " ركبت الطائرة وهي مُدمّرة. لفرط ألمها"[2].

" بقلب تكسرت أجنحته. فالسيد هاشم تركها تسقط من هذا العلو لتتهشم"[3].

وفي سياق نفسه نجد كذلك: " ... ويخفي عن الآخرين ما ترك البكاء من أثر في وجهها"[4] ،فهذا المقطع يدل على حزنها وبكائها طويلاً.

وفي السياق نفسه: " لقد غدت يتيمة مرّتين"[5].

ومن المقاطع كذلك الدالة على حزنها نجد: " يا للحبّ...موجِعٌ ومَوجوع أَبدًا"[6].

---

[1]-الرّواية، ص115.

[2]-الرّواية ،ص301.

[3]-الرّواية ،ص302.

[4]-الرّواية ،ص303.

[5]-الرّواية ،ص303.

[6]-الرّواية ،ص304.

وفي هذا المقطع نجد أن هالة ترى في قصة حُبهما فرصة للحياة من جديد ، فهي تقبل بوهم الحب وقبل أن تقرر نسيانه فإنها تنتظره أن يخرج عن صمته ، فنجد هالة تدريجياً لم تعُد لها الرغبة في البحث عن تفسير لصمته " لا أحد يبحث عن مبرّر لصمت الموتى .الموتى يموتون ولهذا يصمتون .وهو في كلّ يوم لا يهاتفها فيه يموت أكثر...كلّما فكّرت في موت الآخرين صغر موته، وكلّما ضجّت الأنباء بأنين الأبرياء احتقرت غطرسة صمته"[1].

وعليه نجد هالة في لحظة صمت طلال قررت نسيانه وجعلته من الأموات واقتنعت أن قصة حُبهما انتهت بدون سبب واضح تقول أحلام مستغانمي:" عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار بينهما هو سبب الفراق. الحقيقة يكتشفانها لاحقاً بين الحطام، فالزلزال لا يدمّر إلا القلوب المتّصدعة الجدران والآيلة للانهيار"[2]، فهي دلالة على أن الفراق لا يكون بسبب الشجار الذي وقع وقتها وإنما هو حقيقة تكتشف لاحِقاً.

وتماشياً مع ما تم ذكره نجد صورة المرأة المناضلة الثائرة وهي تلك المرأة" هالة" التي ثارت على الإرهاب بالغناء ، وهذا ما جاء في الرواية" حيثما أمُت ، فسأموت وأنا أغني"[3]، ففي هذا المقطع دلالة على الصمود والوقوف في وجه الإرهاب الغاشم .فنجد هالة لم تترك الغناء بل جعلته سلاحها ووجدت فيه ثأراً لوالدها حيث قالت هالة: " بإمكاننا أن نثأر لموتانا بالغناء .فالذين قتلوهم أرادوا اغتيال الجزائر باغتيال البهجة. أو ليست البهجة هي الاسم الثاني للجزائر"[4]، ففيه دلالة على أن هالة اتخذت الغناء وسيلتها للانتقام.

[1]-الرّواية ،ص308.

[2]-الرّواية ،ص312.

[3]-الرّواية ،ص81.

[4]-الرّواية ،ص76.

وفي هذا الإطار نجد أن طلال حاول امتلاكها لأنه مُعتاد على امتلاكه كل شيء إلا أن هالة تمردت عليه من خلال لِباسها الذي لم تغيره لسنوات وأرادت الحداد حزناً على أبيها، فتقول:" الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه أنه يكمن في نظرتنا إلى الأشياء"[1].

وعلاوة على ذلك فإن هالة ثارت وخلعت الأسود أي حدادها فأرادت أن تثأر لكرمتها، فقد لبست " ثوبها اللاّزوردي"[2]. وراحت تغني من أجل العراق ولناس جميعاً ما عداه" ليس ثوبها، بل صوتها هو الذي يأخذ بالثأر"[3].

ففهي هذه الصّورة دلالة على أن هالة الوافي امرأة من حديد من خلال إصرارها على الانتصار فخلعت الأسود لون حدادها، ووهم العشيقة ولَبِسَت اللازوردي الذي يدل على تفاؤل، الحرية، الكرامة...

ب-الصورة النفسية/الأم هند:

تتجلى لنا صورتها النفسية أنها حزينة ، مُنهكة ،متأزمة للغاية ،بسبب ما مرت به من مصائب وفجائع وعاشتها في كامل وعيها، ونجد ذلك في مواقف كثيرة في الرواية ، فنبدأ أولا بأول مصيبة حلّت بها وأول فاجعة هي مقتل والدها إثر هجوم الجيش على حماه لتنظيفها من الإسلاميين ، لتتزوج فيما بعد من جزائري هربا من الموت ، لكن الموت عاد بها مرة أخرى كأنه محمل في حقائبها" لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982يوم غادرت حماه وهي صبيّة مع والدتها وإخوتها ، لتقيم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذُبح فيه والدهم" [4].من هنا يمكننا القول بأن الحادثة تكررت ،فكمّا غادرت "هند" مع والداتها وإخوتها حماه خاصةً المكان الذي ذُبِحَ فيه والدها ، نجد هالة هي الأخرى غادرت مع والدتها الجزائر بالتحديد مروانة المكان الذي تم اغتيال والدُها فيه

[1]-الرّواية، ص16.
[2]-الرّواية، ص328.
[3]-الرّواية، ص328.
[4]-الرّواية، ص194.

تقول: " كان الموت نفسه ينتظرها في سيناريو آخر. هذه المرّة ليس الجيش هو الذي يقتل الأبرياء بشبهة إسلامهم، بل الإرهابيون يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل إسلاماً مما يجب"[1].

من خلال اقامتها في الجزائر كانت تسعى من أجل مغادرة ابنها علاء ، لأنها كانت تراه بأنه بدأ يسيطر عليه الجنون ، بإضافة إلى الخوف بسبب الإرهاب ، ولم تكن مرتاحة لدراسة ابنها في جامعة قسنطينة لأنها منطقة تسود فيها الفتّن والتطرفات، وبعد موت ابنها وزوجها واغتيالهم أصبح جلَّ همُها وخوفُها على ابنتها (هالة) .لقد هدّها الألم بسبب مقتل علاء وزوجها ، بعد أن كانت شجاعة ، قوية ،صارمة في قرارتها عندما غادرت حلب قبل ثلاثين سنة ذاهبة للجزائر لتقيم مع زوجها في مكان لا تعرف عنه شيء .

كانت تريد أن تعيش بكرامة، لأنها لا تريد أن تُحَمِل ابنتها مصاريف البيت، لذا تقول:" مَنّي مرتاحة لَسفرتك لَمصر ولأجوائها الفنّيّة ..ولا بدي مصاري من حفلاتك.. بفضل آكل منقوشة جبنة بكرامة!"[2].

ومرت الأم هند بأزمة نفسية بعد مقتل ابنها وزوجها، لأنها عندما غادرت من الجزائر تركت ورائها كل ما يخصها حتى البيت الذي كان ملكاً لزوجها أعرضت عن بيع البيت لولا تدخل أخو زوجها لما وهبها وأعطها مبلغاً مالياً اشترت بيه شقة في الشام، وأخذت أخت زوجها مجموعة من الأشياء التي لها قيمة بالنسبة لهند، تقول:" البيت برجاله لا بجدرانه، ومن كانوا يصنعون بهجة البيت غادروه، فما نفعه بعدهم"[3].

[1]-الرّواية ،ص194.

[2]-الرّواية ،ص104.

[3]-الرّواية ،ص193.

كانت هند تشبه ابنتها هالة كثيراً عصبية وعنيدة، لأنها لم تفكر للآن تغفر لمن اغتالُ زوجها، ولا لمن قتل ابنها تقول الكاتبة: " لكن أمّها ليست جاهزة للغفران، هي لم تغفر حتّى الآن لمن قتلوا أباها قبل ثلاثين سنة في حماه، فكيف تغفر لمن أخذوا منها ابنها وزوجها قبل عامين"[1].

ومما أثر أكثر في نفسية الأم وجعلها تتأزم وتتحسر على ابنها، شاهدت هدى على شاشة التليفزيون وهي في كامل أناقتها، تقول أحلام مستغانمي:" لكن أمّها كانت ترى بعينّي علاء. فكيف لقلبها المفجوع ألاَّ يعاود البكاء.

ج–الصورة النفسية /هُدى:

لم تظهر صورة النفسية "هُدى" في رواية "الأسود يليق بِكِ" إلى من خلال بعض المقاطع التي تجسد أزمتها النفسية بسبب موت أخيها "ندير" وكذلك موت عشيقها " علاء" ، ويتضح لنا هذا من خلال "يوم حضرت هدى تقدّم لهم العزاء، كانت منهارة ، شاحبة ، ذابلة ، باكية ، كانت كائناً من دموع .هشّة على حدّ ما كان الإرهابيّون يحتاجون معه إلى قتلها. كان من الواضح أنها ستموت قهرًا"[2].وكان سبب أزماتها هذه راودها إحساس الشعور بذنب اتجاهه ، خاصة عندَ سماعها بعودته من الجبل ، ولم تتصل به .ومن المحتمل أيضاً أن سبب أزمتها النفسية يعود لإعراضها عن الرد عليه يوم اتصل بها من مقصورة قريبة من بيتهم قبل أن يخترق الرصاص جسده "لكن، ثمّة احتمال أن تكون رفضت الحديث إلى علاء ، لأنّه في رأيها قد اختار صفّ القتلة ، وما عاد من فرصةٍ لحبَّ بينهما. وحدها تدري حقيقة ما حدث. كان بكاؤها يومذاك يشي بإحساس كبير بالذنب"[3]. ونلاحظ هنا أن أزمتها النفسية لم تدم طويلاً، حيثُ عادت هدى لتقديم الأخبار " متفتّحة كزهرة مائيّة، نضرة،

[1]–الرّواية ،ص196.

[2]–الرّواية، ص231.

[3]–الرّواية، ص231.

مشعّة، أنيقة، متبرّجة بحياء، لكنّها لا تستحي من الرجل الذي أحبّها حدّ الموت، فهو ما عاد هنا ليشاهدها"[1].

د–الصورة النفسية /نجلاء:

كانت حالة نجلاء النفسية في بادئ الأمر مستقرة، حيث كانت تحب هالة، تخاف عليها، لذا شبهتها الكاتبة "بالملاك الحارس"، لأنها تمنح شهادة البراءة لهالة، وتدعم مشاريعها.

ومن زاوية أخرى تظهر نجلاء من خلال الرّواية أنها ممازحة وطريفة " إنّ في حقيبة يدك من البطاقات الهاتفيّة، بقدر ما في جيبه من البطاقات المصرفيّة. هو يقيس الحبّ بالعملات وأنت بالوحدات.."[2].

كانت نجلاء محطمة نفسياً بسبب تعرضها للخيانة، حيث فقدت الثقة بكل الرجال وفي نظرها أن رجال كلهم سواء" نجلاء لم تُشفَ من تجربتها. هي تقيس الرجال بذلك الذي أثّثت بيته وضحك عليها ومضى إلى الإمارات يتزوّج غيرها، ربّما لأنّها بدل أن تُبكيه .. راحت تبكي أمامه وتشكو ظلمه لها"[3].

هـ–الصورة النفسية/زوجة طلال:

زوجة طلال كانت صورتها النفسية تتمثل في أنها مستقرة، تُكِنُّ الاحترام وتقدير لزوجها، الذي أحبها لأنها اختارته دون غيره يقول: "لن أطلّقها، ولن ألجأ لذرائع دينيّة لأتزوج عليها. إنّها أمّ بناتي وأنا أحبّها"[4].

[1]–الرّواية، ص232.
[2]–الرّواية، ص204.
[3]–الرّواية، ص244.
[4]–الرّواية، ص276.

ففي رواية الأسود يليق بك ليس هناك ما يبين أن زوجة طلال كانت تغار عليه، أو تشك في خيانته برغم من أنه كان مولعًا بصيد النساء ومرفقتهِن، وهذا ما يدل على أنها امرأة مثقفة، لا تريد أن تضع نفسها في متاهة تفسد استقرارها.

نافلة القول؛ إن المرأة العربية أكثر عاطفة من الرجل، لذا نجد الرواية " هالة الوافي " رغم انشغال " طلال هاشم " الدائم مشاريعه إلاَّ أنها تبقى مصونة له ، تراقب صوته وتسعى لمكالمته وتسعد بمقابلته ، لذا تقول أحلام بأن الحب هو الأول في حياة المرأة ، بينما يلي أشياء كثيرة في حياة الرجل.

ومن هنا، يمكننا طرح التساؤل التالي: هل تضامنت أحلام مع الرجل؟

ولو انها استطاعت أن تصف ضعف ثقته بنفسه عندما ثارت شكوكه إزاء بطلة الرّواية وهي تحدث آخرين أمام ناظريه وتحدثهم أيضاً هاتفياً دون علمه؟

ففي حين تفهمت الكاتبة تاريخ بطلة الرّواية وبررت تصرفاتها وفق نشأتها وحياتها وهناك تساؤل في أنها لم تتفهم أو على الأقل تبرر لرجل ورغم اعتقادنا أن رجل مثل طلال لا يحتاج إلى تبرير لأنه القادر من خلال سطوة المال ووفق اعتقاده على أن سلاله عليها أن تمتلئ بين أونه أخرى بحبات الكرز التي يمكن أن يلتقطها بين أونه وأخرى.

أسوة بين جميع النساء التي أهداهن الهدايا، كما انها لم تكن تقبل منه هدية ما دون إعطائه هدية بالمقابل ولم تكن تلك المرأة التي تساوم على كبريائها ومكانتها.

الفصل الثالث: صورة الرجل في الرّواية .

المبحث الأول : مفهوم الرجل:

أ–في القرآن الكريم.

ب–لغة.

ج–اصطلاحا

المبحث الثاني: أهمية حضور الرجل في الرّواية

المبحث الثالث : تمظهرات صورة الرجل في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي.

1–الصورة الجسمية

2–الصورة الاجتماعية

3–الصورة النفسية

المبحث الأول: مفهوم الرجل:

تعد معظم المجتمعات أن الرجل هو القائد لجميع المهام، والله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء والرسُل رجالاً ، قال عزوجل : ﴿وَمَا أَرْسَلنَا قَبْلكَ إلاَ رِجَالاً نُوحي إِلَيْهِم فَسْئَلواْ أَهلَ الذِكْرِ إنْ كُنْتُمْ لاَ تَعلَمُونَ﴾[1].

أ-في القرآن الكريم :

وردت لفظة **رجل** في القرآن الكريم في الآيات التالية:

*وقال أيضا في سورة النور : ﴿رِجَالُ لاَ تُلهِيهِم تِجَارةُ وَلاَ بيع عن ذكر اللهِ﴾[2].

*قال تعالى في ***سورة الأحزاب***:﴿ مِنَ المؤمنين **رجال** صدقوا ما عاهدوا اللهَ عَلَيهِ﴾[3].

قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا به.

ب- لغة:

جاء تعريف الرجل في لسان العرب لابن منظور: " الرَّجُل" : معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة ، وقيل : إنما يكون رجلاً فوق الغلام ،وذلك إذا احتلم وشبَّ وقيل : هو رَجُل ساعة تلِدهُ أُمُه إلى ما بعد ذلك. وتصغيره رُجَيْل ورُوَيجِيل على غير قياس، حكاه سيبويه. والجمع رجال، ورجالات جمع الجمع[4].

---

[1]-القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة الأنبياء ، الآية 07.

[2]-القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة النور ،الآية37

[3]-القران الكريم، سورة الاحزاب ، الآية23،ص421.

[4]-ابن منظور ،لسان العرب ، تص: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار الإحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،ط03، 1999م ، ج05،ص154.

وجاء في قاموس محيط المحيط للبستاني تعريف الرجل : " أن الرَجُل خلاف المرأة. وانما هو إذا احتلم وشب، والرجل أيضا الكثير الجماع، والرّجل: الكامل في الرجولية والرجل في اصطلاح الفقهاء يطلق على الذي بإزائه أنثى من أحد الثقلين أي الإنس والجن"[1] .

ب-اصطلاحا:

إن مصطلح الرجل من بين المصطلحات التي له تملك عديد المفاهيم نذكر منها:

نجد أحلام مستغانمي ترى: "الرجولة... في تعريفها الأجمل تختصرها مقولة كاتب فرنسي "الرجل الحقيقي ليس من يغري أكثر من امرأة بل الذي يغري أكثر من مرّة المرأة نفسها "[2] . فالرجل يكافح من أجل الظفر بقلب امرأة واحدة.

ونجد مفهوما آخر للرجل وهو: الرجل السويّ يعيش الشتات في حياته حتى يجد المرأة الأنثى، التي تمتلئ بالأنوثة روحاً ومعنى.[3] من خلال هذا القول نرى بأن الرجل لا يعيش مستقرا في حياته حتى يجد المرأة الأنثى.

وفي موضع آخر: "الرجولة المكتملة تفتقر للأنوثة الحقيقية"[4].

أما (عشراتي سليمان) يعرف الرجل:" فكلمة الرجل في البيئة الجزائرية إلى وقت قريب، بل إلى الأن، كلمة فوقية، تمارس حق الوطء على نحو ما يمارسه الرجل مع المرأة بلا معارضة.

وحين تعلو كلمة المرأة، فإنها حتما تعرب عن شذوذ لا تقبله البيئة، ويكون الرجل قد تقهقر إلى وضع من المعرة لا يطاق." [1] بمعنى أنه في المجتمع الجزائري يظل الرجل هو الحاكم سواء كان الأب أو الأخ

---

[1] -بطرس البستاني ،محيط المحيط،ص326

[2]-أحلام مستغانمي، نسيان com، دار النوفل، ص18-19.

[3]-عبد الله بن محمد الداوود، المرأة البحر والرجل المحيط، مكتبة عسكر ask2pdf.bloqspot.comص44.

[4]-المرجع نفسه، ص44.

المبحث الثاني : أهمية حضور الرجل في الرواية:

إن موضوع الرجل من الموضوعات التي احتلت حيزا قليلا في الروايات، حيث لم يظهر بصورة واضحة في الساحة الأدبية، وكان الاهتمام كله ينصب حول المرأة، في حين أهملوا الرجل. إن ظهور صورة المرأة كدراسة في الرواية مهد لظهور دراسة أخرى ألا وهي "صورة الرجل".

وإذا نظرنا للقصص القرآني نجد قصة سيدنا آدم عليه السلام أول مخلوق بشري في هذا الوجود، وهذا ما ظهر في القرآن الكريم والذي جعل من الرجل الركيزة لاستمرار البشرية.

ولقد تعرض مفهوم الأدب على يد الحركات النسائية في الغرب إلى الكثير من الانتقاد ومحور الهجمة الانتقادية يقوم على فكرةٍ أساسٍ مفادها أن الأدب مفهوم ذكوري وقد ورث حمولة عبر التاريخ ترجح قضايا الذكور وسلطة الرجل في المجتمعات. [2]

ونجد أن أهمية حضور الرجل قد ظهرت في الروايات النسوية بالأساس، ذلك **أن مفهوم الكتابة بانفتاحه وبخلوه من المعايير المحددة لأبعاده .....تسمح للمرأة بالبوح والتعبير الحر. ومن هذه الزاوية كانت الكتابة النسائية ميالة إلى الكتابة السِّير الذاتية حيث تجد الذات متنفساً لها وتبوح وتعترف بكل ما كانت تحس به من ضيم ومن ضيق في كنف القبضة الحديدية.** [3]

نستنتج مما سبق ذكره أن موضوع الرجل كان حاضراً في الكتابة النسوية إن لم يكن محورا لها، والتي كانت تجسد سلطة الرجل على المرأة، واستسلامها له.

---

[1]-عشراتي سليمان، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009م، ص250.

[2]-محمد معتصم، المرأة والسرد ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط01، 2004م ،ص07.

[3]-المرجع نفسه ،ص07.

الفصل التطبيقي الثالث

(تمظهرات صورة الرجل في رواية الأسود يليق بك)

1-الصورة الجسمية

2-الصورة الاجتماعية

3-الصورة النفسية

المبحث الرابع : تمظهرات صورة الرجل في رواية الأسود يليق بك:

1-الصورة الجسمية:

تتمثل في الشكل الخارجي من ملامح الوجه، وغيرها من الصفات الجسمية المختلفة من طول، قصر، وبدانة، ونحافة .....وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث.[1] حتى تتكون الصورة الفيزيولوجية أو الجسمية لهده الشخصيات.

وهذا ما سنحاول استخراجه من الرواية من خلال الملامح العامة للجسم وصحة والعُمر.

أ-الصورة الجسمية /طلال هاشم:

طلال هاشم من بين الشخصيات الأساسية التي تقوم عليها رواية، فكان أول وصف له "رجل خمسيني بابتسامة على مشارف الصيف، وبكآبة راقية لم تر سبباً، وبشعر لم يقربه الشيب بفضل الصبغة. لاحقا ستعرف أن رجلاً يصبغ شعره يُخفي حتماً أمراً ما. رجل مهذب النوايا"[2].

فهو شديد الاعتناء بمظهره " هو دائماً في كل لياقته، لأنه مع موعدٍ مع أنثى تدعى الحياة..."[3].

فمن خلال الغموض الذي حلّ بطلال نجد هالة تلتقي به في المطار لكنها لم تكترث لوجوده على مدى أربع ساعات قضتها بمحاذاته مما جعله يشعر بالإهانة برغم أن " ثمة من تغزلن بعينيه، وأخريات بأناقته ، أو كاريزما طلّته."[4] فوقف متسائلا مشوش الأفكار "أما من بذلة تكسوه غير ثروته؟ وحين يخلع ثراءه، بإمكان عابر سبيل أن يفوز عليه بقلب امرأة، لأنه أكثر وسامة أو شباباً منه"[5].

---

[1]-محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ،مصر ،ط01، 1997م ، ص573.

[2]-أحلام مستغانمي ،رواية الأسود يليق بك ،دار نوفل ، بيروت ،لبنان ،2012م ، ص119.

[3]-الرّواية ،ص20.

[4]-الرّواية ،ص71.

[5]-الرّواية ،ص71.

من خلال هذا المقطع يتضح لنا أن طلال لم يكن وسيما لحد كبير فهو يحب أن يتحرش بالجمال بارتدائه أجمل ما لديه من بذلات.

كان رجل أنيق" أنيق المظهر يدخل القاعة من البوّابة الرئيسية، في أبّهة واضحة"[1]، يقوم بممارسة الرياضة ليحافظ على صحته" غادر البيت مشياً نحو غابة بولونيا، اعتاد أن يمشي طويلاً في نهاية اليوم "[2].

ب-الصورة الجسمية /علاء الوافي:

علاء أخ هالة الوحيد الذي تملكه، شاب وسيم، حسن الخلق " غير أنّ لعنة علاء كانت بالذات في وسامته وحسن خلقه"[3] كان علاء يترك مسافة بينه وبين زملائه بسبب ما كان يحدث في الجزائر آنذاك لكن ليس " بينه وبين الزميلات، اللائي كنّ يلجأن إليه لما يوحي به من طمأنينة، وما يشعّ به من تميّز في هيئته كما في تصرفاته."[4] هذا دلالة على أنه يحمل شخصية مُطَمْئِنَة. هكذا كان علاء يتصف قبل أن يلتحق بالجماعة الإرهابية، ولكن عند نزوله من الجبل تغير وتدهورت أوضاعه، فنجد أخته (هالة) تصفه: " أخرجته الصدمة من صوابه، وكان قد وصلنا نصف مجنون لهول ما رأى. فقد غدا غريبا عن نفسه وغريباً عنّا"[5]، فأصبح مشلول الإرادة والتفكير، متشرِداً بين القيم المتناقضة.

ونجد علاء يحاول استعادت عافيته ليقابل هدى لكنه لا يريد أن " تراه على ما هو عليه من بؤس المظهر. يحتاج إلى بعض الوقت كي يستعيد ما فقد من وسامته وصحّته."[6] لكن الوقت لم يمنحه فرصة لاستعادت صحته ووسامته لأن الموت أخذه على يد القتلة.

---

[1]-الرّواية ،ص107

[2]-الرّواية ،ص45.

[3]-الرّواية ،ص68.

[4]-الرّواية ،ص68

[5]-الرّواية ،ص88

[6]-الرّواية ،ص91.

ج-الصورة الجسمية / نذير:

نذير يتصف بجاذبية المظهر ومنشرح " كان نذير في السابق سيّد التأنق والبهجة. كأنّه قطع عهداً على نفسه ألا يحزن."[1] كان يملك روح الدُعابة والمزاح " ذهبت به من التّطرف في البهجة إلى التطرّف في الخيبة"[2].

د-الصورة الجسمية /عزالدين:

نجد الكاتبة تصف عزالدين على لسان طلال وهو ينظر خفيةً إليه من بعيد " رجل أربعيني رصين، أنيق دون جهد واضح"[3] في حين نجد هالة تصفه عندما التقت بيه في سوريا ذهبت إليه دون زينة فطمأنها قائلاً: "أن وجدته بدوره بلحية عمرها يوم أو يومان، من دون أن يفقد شيئاً من هيبة حضوره"[4].

كان عزالدين طوق نجاة لهالة عند اتصاله بها أبلغ أنه ثمة مشروع يود الحديث معها فيه "كان في هاتفه إشارة من القدر. هي تثق بالإشارات. لعلّ الله تقبّل دعواتها. لا تدري ما هو المشروع لكنها تريده. تحتاج إلى طوق نجاة كي تنجو بنفسها من جزيرة الأحزان التي تقيم فيها منذ أشهر".[5] فالمشروع الذي يقصده أنها ستغني في حفل يُقام بميونيخ يُقيمه نجوم عالميون ويُنقل في العديد من الفضائيات الأجنبية[6]. فهالة نجدها أنها " أحبّت رجولته الشامخة في تواضعها الجميل، وغيرته على اسمها. إحساس بالأمان تسرب إلى قلبها"[7].

---

[1]-الرّواية ،ص92.

[2]-الرّواية ،ص93.

[3]-الرّواية ،ص304.

[4]-الرّواية ،ص320.

[5]-الرّواية ،ص320.

[6]-ينظر، الرّواية ص322.

[7]-الرّواية ،ص323.

نستنتج من خلال هذه المقاطع أن عزالدين بشموخه وغيرته على هالة، اتضح بأنه رجل جزائري أصيل.

د-الصورة الجسمية /عمار:

عمار شاب جزائري، كان ظهوره في الرواية شحيحا، فكانت الأم هند تذهب شكوكها نحوه بأنه قاتل زوجها وابنها تقول:" شاب في أواخر الثلاثين، عاطل من العمل، أو لعله يعمل لحسابه الخاص رجل تحرّ بدوام كامل، متكئاً على الجدار المقابل. مثله مثل بعض من، لسببٍ ما، يقتلون الوقت بقتل الآخرين. تدريجياً تغّيرت تصرفاته، وبدا لصمته المريب يوحي بالحذر"[1].

فأصبح للقاتل اسم عند الأم "هند" فراودها الشك حوله "لكن وحده قلبها يملك الأدلّة، فوحده لإحساس غامض، لا يقوى على رؤيته"[2].

هـ-الصورة الجسمية /الجد أحمد:

هو من الشخصيات الثانوية، كان "كالأوراس المكلّل أبداً بالثلوج، يبدو بقامته الفارغة وبعمامته البيضاء قريبا من السماء، فلم تكتشف أنه تحت العمامة كان يشيخ ويهرم، فحتى شارباه المضفوران إلى أعلى لم يطاولهما الشيب."[3] كانت له علاقة مع هالة (البطلة) في طفولتها كانت "تقاسمه في نزهته، تتسلق معه الجبل، ممسكة بيده أو بتلابيب برنسه، إلى أن يبلغا أعلى نقطة"[4].

[1]-الرّواية ،ص154

[2]-الرّواية ،ص154.

[3]-الرّواية ،ص63.

[4]-الرّواية ،ص63.

و-الصورة الجسمية /مصطفى:

يعتبر شخصية ثانوية في الرواية، هو الشخص الوحيد الذي ممكن أن يسعد هالة. له طلة مميزة، شجاع "كانت تحب طلّته المميّزة، أناقة هيئته، شجاعة مواقفه، طرافة سخريته"[1].

ي-الصورة الجسمية/الأب:

هو كذلك شخصية ثانوية لم تظهر له أي صفة جسمية في رواية، كانت متعلقة به هالة كثيراً.

حدَّ تقريريها أن تسجل في " الكونسيرفاتوار كي تتعلم أصول الغناء. وكانت تتمنى كذلك أن تتعلم على العزف بالعود، كي تعزف على عود الذي تركه والدها، وهو كل ما أنقذته حين مغادرتها الجزائر. كان العود أخاها في اليتم..."[2].

2-الصورة الاجتماعية:

ونقصدها بها هي التي تكمُن في الظروف المعيشية للفرد في المجتمع أساسه العادات والتقاليد، وذلك أن المجتمع يوسع لنا في الطموح. فقد يهدف أحدنا إلى أن يكون وزيراً، أو سفيراً، أو طبيباً، أو مُعلِماً، أو فيلسوف، أو عالماً ...[3].

أ-الصورة الاجتماعية /طلال هاشم:

رجل من أصل لبناني ترعرع فقيراً، كان يحلم أن يصبح أستاذا في الأدب المقارن، وأستاذ فلسفة، فقد ترك دراسته في بداية السنة الجامعية وبذلك لم يتحصل على أي شهادة جامعية ليُحقق حلمه[4]. حيث سافر طلال للبرازيل حتى تهدأ الحرب الأهلية في لبنان " اغترب رُبع قرن في أمريكا

---

[1]-الرّواية ،ص24.

[2]-الرّواية، ص152.

[3]-سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ص12.

[4]-ينظر :الرّواية ص147.

اللاتينية" [1] ، واستقر لمدة أربع سنوات في البرازيل، افتتح مطعماً متواضعاً بنكهة لبنانية في ريو دي جانيرو حيث "كانت ضربة حظّ أوصلته إلى إطلاق مشروعه في بلاد يقيم فيها أكثر من خمسة ملايين برازيلي من أصول لبنانيّة"[2] ، ثم قام بمشروع آخر وهو سلسلة مطاعم عصرية، على الطريقة الأمريكية ، والتي تمركزت حول الأحياء الجامعية، ليصبح يدير سلسلة من المطاعم في مختلف أنحاء العالم [3].

طلال رجل متزوج يعيش مع زوجته وابنتيه في أسرة هادئة، متمكن من مستلزماته مادياً ومعنوياً " كان له قوة ونضج رجل صنع ثراءه بذكائه. لكنه ما كان يبدو رجل أعمال" [4].

فطلال مُكتظ بالأصدقاء، محاط بحب الأقارب، مُجتاح، مُستباح. وعندما يريد الراحة ويشتاق إلى نفسه " يأتي إلى بيته الباريسي، يتمادى في عصيانه الاجتماعي...لممارسة المباهج الصغيرة التي سرقتها منه بيروت...هنا يطالع الكتب التي لا وقت له لقراءتها"[5].

كان طلال كذلك كثير العلاقات مع النساء، يحب أن يأخذ المكانة الأولى والأخيرة في حياتهن " كان يحبّ الجاذبيّة الآسرة للبدايات، شرارة النظرة الأولى، ...، كان يحبّ الوقوع في الحبّ. ما كان مولعاً بصيد النساء، بل يرشف رحيق الحياة، وبذلك الفضول الجارف الذي يسبق الحبّ"[6].

---

[1]-الرّواية ،ص51.

[2]-الرّواية ،ص148.

[3]-ينظر :الرّواية ص148.

[4]-الرّواية ،ص145.

[5]-الرّواية ،ص30.

[6]-الرّواية ،ص43.

ب–الصورة الاجتماعية/علاء الوافي:

علاء طالب جامعي، ذكي وخلوق، يزاول دراسته الجامعية في مجال الطب بقسنطينة، فأمه هند لم تكن راضية بقراره " فصدق حدس أمومتها، كانت جامعة قسنطينة ممراً إجباريا لكل الفتن، ومختبراً مفتوحاً على كل التطرفات"[1].

كان علاء يضع مسافة بينه وبين زملائه في الجامعة، لكن علاقته مع زميلاته محترمة.

قرر علاء ترك الجامعة عند تقديمه امتحانات آخر السنة مستجيبا لطلب أمه على أن يسافر للعاصمة لمواصلة دراسته هناك، وأخذ هذا القرار بسبب مداهمة السلطات الجامعة وقبضت على عشرات الإسلاميين. ما مرّ أسبوع على هذا حتى حضر إلى الجامعة رجال الأمن واقتادوه مع اثنين آخرين[2].

وسبب اعتقاله هو أنه " اقترف ذنب حبّ الحياة، وحبّ فتاة ما كان يدري أنّ أحد الملتحين يشاركه في حبّها. ولأنّه لم يحظَ بها، وشى به زوراً حتّى لا يخلو لهما الجوّ أثناء اعتقاله"[3].

سجن علاء ظلما في معتقلات الصحراء، كان مقهوراً يحاول إثبات براءته وبعد مرور خمسة أشهر أطلقُ سراحه واقتنعوا ببراءته ولكنه لم يلبث أن التحق بالجبل بعدما جاء من يقنعه بذلك [4]. تقول "هالة " واصفةً لبيت عمها " استفادوا من حالة إحباطه وممّا شاهد من مظالم في المعتقلات، ليلعبوا بعاطفته .إنّ لهم قدرة على إقناعك بما شاؤوا"[5].

---

[1]– الرّواية ،ص68

[2]– ينظر: الرّواية ،ص69.

[3]–الرّواية ،ص69.

[4]– ينظر : الرّواية ،ص87.

[5]–الرّواية ،ص87.

فكان هدفه في التحاقه بالجبل هو مداواة الجرحى وإسعافهم " أقنعوه بأن يلتحق بالجبال، ليضع خبرته في إسعاف الإخوة هناك ومعالجة جرحاهم" [1]، فانضم علاء إليهم دون إخباره لأحد فكان متحاشياً " تضرّعات أمّه ودموعها ،والغضب العارم لأبيه"[2].

فعلاء يكره أصحاب البزّات وأصحاب اللحى فقضى عمره مختطفاً بينهما فوجد " نفسه خطأً في كلّ تصفية حساب، يحتاج إلى لحيته حيناً ليُثبت لهؤلاء تقواه، ويحتاج إلى أن يحلقها ليُثبت للآخرين براءته"[3] ، وقضى علاء أكثر من عامين يختبأ بين الجبال ويعالج الجرحى ويولد النساء المغتصبات، لكن عمله هذا لم يشفع له بالسماح للعودة لأهله، بل اشترطوا عليه أن يقتل والده[4]، أمام هول هذا الاختبار الشيطاني، أصبح علاء يساومهم على حياة أبيه ببقائه معهم وسيبقى في خدمتهم مقابل أن لا يلحقوا الضرر بوالده" ما كان يدري أن لا صفقة تبرم مع القتلة"[5].

نزل علاء من الجبل في إطار العفو والمصالحة حيث وصل نصف مجنون بسبب الهول الذي كان يراه تقول هالة " فقد غدا غريباً عن نفسه وغريباً عنّا، وإرهابياً في عيون أصدقائه السابقين، ومشبوهاً في عيون الإرهابيين"[6].

فعاش علاء قرابة شهرين مع أهله لا يعرف طمأنينة ليلقى أجَلُه على يد الإرهابيين الذين أرسلوا أحد رجالهم خشيةً أن يعترف للجيش بمخابئهم.

---

[1]-الرّواية ،ص69.

[2]-الرّواية ،ص69.

[3]-الرّواية ،ص70.

[4]-ينظر: الرّواية ،ص87.

[5]-الرّواية ،ص88.

[6]-الرّواية ،ص88.

ج-الصورة الاجتماعية /نذير:

نذير شاب جزائري، عاطل عن العمل " تخرج ولم يجد وظيفة منذ سنتين"[1] ، مقهور بسبب عُطلِه عن العمل ، يعاني من الخذلان، " يحفظ آخر الأغاني الأجنبية ، ويدري بآخر التقنيات"[2] ، كان مُولعاً باقتناء آخر جهاز تكنولوجي باعتبار أن دراسته في مجال المعلوماتية فكان " يحرم نفسه من كماليات ، ليشتري آخر جهاز تكنولوجي"[3].

فنذير خريج الحياة الافتراضية، يحلم بالهجرة إلى الخارج مع الحراقة، فورد هذا من خلال حديثه مع صديقه "علاء" " ناوي ع الهربة ...ما يسلكني غير البحر، كاين بزاف راحوا وراهم في اسبانيا لا باس عليهم" [4] ، فقام ببيع جهازه الذي اقتناه ليجمع المال الكافي ليدفع ثمن رحلته ، فغادر نذير دون علم أهله .

ترك نذير رسالة اعتذار ومحبة لأهله " نزل خبر موت النذير نزول الصاعقة،...، ذاع الخبر بين الناس بسبب شهرة أخته مسكينة ... هاذيك الزينة اللي تقدّم الأخبار...خوها مات مع الحراقة هاج عليهم البحر مساكين ..ما نجاو منهم غير زوج.."[5].

فنذير كأي شاب مقهور ترك كل شيء خلفه واختار الموت ليحقق حلمه.

---

[1]-الرّواية ،ص93.

[2]-الرّواية،ص92

[3]-الرّواية ،ص93.

[4]-الرّواية، ص94.

[5]-الرّواية، ص233.

د-الصورة الاجتماعية/عزالدين:

إن صورة عزالدين لم تقدمها أحلام مستغانمي بشكل واضح، إلا ما قاله "لهالة"

وهو يمدُها ببطاقته " هذه أرقام هواتفي، أعمل في الأمم المتحدة، تجدين هنا كل الطرق الموصلة إليَّ أينما كنت" [1]

فعزالدين دائم التنقل بسبب الحروب، وهذا ما تجسد من خلال حواره مع هالة عندما اتصل بها:

"- وأين ألقت بِكَ الحروب؟

- ما زلت بين جنيف والعراق. تعبت... إنّها حرب بسبع أرواح.

- أغبطك .. لا تتذمّر. في العمل الإنساني، على الأقلّ لا تُكافَأ بالجحود، لأنك لا تعمل لإنسان بل للإنسانيّة." [2] ، من خلال هذه المقاطع نلاحظ أن أحلام مستغانمي تصور لنا شخصية عزالدين كرجل مثالي قضيته الأولى خدمة الإنسانية لا أكثر لا أقل.

هـ -الصورة الاجتماعية/عمار:

إن شخصية عمار لم تظهر كثيراً في الرواية، فهو رمز للإرهاب، عاطل عن العمل قبل أن يلتحق بالجبل " عاطل من العمل، أو لعلّه يعمل لحسابه الخاص رجل تحرّ بدوام كامل، متكئاً على الجدار المقابل".[3] كان يدور حوله على أنه جاسوس للإرهاب في الحي" ماذا يفعل شاب تزوّج للتوّ طوال الوقت في الشارع؟ صحيح أنه يقيم عند أهله، ولكن ... أليس له نهار ولا ليل؟ [4]، ثم اختفى بعد مقتل والد علاء.

---

[1]-الرّواية، ص258.

[2]-الرّواية، ص320.

[3]-الرّواية، ص154.

[4]-الرّواية، ص154.

بعد عام نَزَلَ عمار من الجبل، رُفِّع بسبب جرائمه لمقام أمير كتيبة [1] عاد مع التائبين، مغسول اليدين من جرائمه بحكم قانون العفو العام" [2] ، فوجد علاء نفسه متعجباً من كون عمار أميرا في الجبل ، وأميرا هنا " يستمتع بحقّه في الحياة بعد أن انتزع من الآخرين هذا الحقّ. يملك الآن تجارة مزدهرة، إلى حدّ مثير للعجب ،...،وأنّه لا يليق بك إلاّ الخسارة ، لأنّ الله ليس معك .هو معه .له العناية الإلهيّة ، لذا تجارته مباركة ، ومكاسبه حلال"[3] فعمار هكذا يرى نفسه باعتباره كان منظماً للجماعة الإسلامية.

د-الصورة الاجتماعية/الجد(أحمد):

كان رجلا بسيطاً حكيماً " منسوب حكمته أعلى من منسوب حصاده"[4] ، كان من أولاد سلطان الذين يقال عند ذكرهم" سلاطين وما ملكوا لسخائهم ،هم سلاطين بما وهبوا لا بما كسبوا"[5] ، زاهدا في بهارج الحياة وقشورها ، كان يغني مع المغنّين ما يحفظه من التراث البربري الشاوي ويحضر الأعراس[6].

كان الجد أحمد لا يقبل المال من أحد حتى من أبنائه، كلّ ما يحتاجه يجده في مزرعته " يبيع عند الحاجة رأساً أو رأسين من ماشيته"[7].

عاش متصوفاً على طريقته ، لم يستهلك بذلات ولا ربطات عنق، ولا أحذية جديدة" عبر الحياة ناصع البياض ، من برنسه الأبيض إلى كنفه الأبيض"[8].

---

[1]-الرّواية، ص154.

[2]-الرّواية، ص154.

[3]-الرّواية، ص90-91.

[4]-الرّواية، ص61

[5]-الرّواية، ص62.

[6]-ينظر: الرّواية، ص61.

[7]- الرّواية، ص61

[8]- الرّواية، ص61.

يتصف الجد أحمد بالكرامة وهذا ما يتضح في الحديث الذي دار بينه وبين ابنه (أب هالة) الذي سمعته " لما تموت وعندك مليون في البانك وحدك على بالك بيه.. لكن كي تكون بلا كرامة الناس الكلّ على بالهم بيك.."[1].

كذلك يتصف بالجود وهذا ما جسده الجد أحمد من خلال هذه المقاطع : " في بيته لا ينام إلا الضيوف، يستبقيهم ثلاثة أيام حسب أصول الضيافة، وفي اليوم الثالث يُقسم ألا يغادروا بيته إلا محمّلين بالسمن والفريك والكسكسي"[2].

ذات مرة احتاجت زوجته لأنه أعطى الضيوف مؤونتهم، قال لها " يا مرا .. الكرم يغطّي العيوب .. يمكن شافوا منا شيء ما شفناهاش .. خلّينا نستر حالنا بالجود"[3].

من خلال هذه المقاطع نرى أن الجد أحمد يعطينا درسا في أصول الكرم وواجب الضيافة.

كان من بين المناضلين في حرب التحرير "كان يصعد إلى أبعد مرتفع في الجبل، للقيام بنوبة حراسة للقرية، ...، ينادي منبّهاً أبناء الدشرة لقدوم الفرنسيين"[4].

توفي الجد قبل عيد ميلاد هالة السابع عشر بأيام قليلة[5].

و-الصورة الاجتماعية/مصطفى:

هو رفيق هالة في تعليم، يبدو شخصية اجتماعية محبوبة، كان أول حب لهالة، كانت مُعجبة به" مصطفى تمنته زوجاً. الحياة معه لها خفة دمه، والقلب لا تجاعيد له"[6] ، ربما كان سيحدث هذا لو بقيت في مروانة ، لكن بعد الأحداث التي وقعت من اغتيال والدها جعلها ترحل وأصبحت لها

---

[1]- الرّواية، ص62.

[2]- الرّواية، ص62.

[3]- الرّواية، ص62.

[4]- الرّواية، ص64-65.

[5]- ينظر: الرّواية، ص63.

[6]-الرّواية، ص25.

كأمنية ، ليتزوج مصطفى من أستاذة أخرى وينتقل للتدريس في باتنة مع زوجته " نصيرة تسلم عليك بزّاف ..طلبت مني تلفونك واش نعطيهولها ؟ بالمناسبة .. قالت لي باللّي مصطفى تزوّج أستاذة جات جديدة للمدرسة وطلب نقلهم للتدريس في باتنة"[1].

ي-الصورة الاجتماعية/للأب:

جزائري الأصل من منطقة الأوراس تحديداً ، مهنته الغناء ويغني باللهجة الشاوية كونه أوراسيا، يحب العزف عن العود ، سافر في الثمانينيات لحلب لدراسة الموسيقى " فعاد منها بعد سنتين وكأنه تخرّج من مدرسة الحياة"[2].

لم يمتلك الوالد يوماً ثروة، فككل عشاق الحياة .. وككل بائعي البهجة، ما ترك مالا، قضى عمره يُغني ونسيَ أن يَغنى[3].

مات ذات مساء عند عودته من حفل زفاف كان قد غنّى فيه برفقة أحد العازفين " إحدى فرق الموت وضعت نهاية لصوته. آخر موسيقى سمعها.. موسيقى الرصاص"[4].

---

[1]-الرّواية، ص24.

[2]-الرّواية، ص60.

[3]- ينظر: الرّواية، ص152.

[4]-الرّواية، ص152،153.

3-الصورة النفسية:

تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)[1]، وكما يقول الدكتور محمد سليم محمد " إنها قوة قادرة على نقل الفكرة، وإبراز العاطفة، وهي الشكل الخارجي المعبر عن الحالة النفسية وعن تفاعله الداخلي"[2].

أ-الصور النفسية /طلال هاشم:

لقد اتخذت شخصية طلال هاشم عدة صور في رواية الأسود يليق بِكِ ومن بين صور نجد:

صورة الرجل الغامض:

تظهر شخصية "طلال" صورة الرجل الغامض في أحداث الرواية، وغموضه يلبس الشخصية من حيث التكتم على المشاعر والأفكار، متحفظ، وغير واضح، لا يبدي كثيرا من مكنوناته وما يختلج دواخله، مما يجعل فهم الأخرين لسلوكات هذه الشخصية صعباً، ويدفع ببعضهم إلى الفضول وحب اكتشاف هذه الشخصية. وهو الأمر الذي حدث مع "هالة".

قدمت الساردة صورة طلال الغامضة في صورة تشبيهية حيث قالت: كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق هو على سره"[3] . وهذا دليل على عجزها عن توضيح معالم شخصيته بدقة، كما أن هذا الغموض يدفع القارئ إلى تتبع تفاصيل شخصيته فيما يلي من أحداث الرواية، وتجميع مختلف المعلومات والإشارات التي تبني في الأخير معالم تقريبية للصورة، ما يخدم عنصر التشويق.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، ط1، 2010م، ص40.

[2]-محمد سليم محمد هيا جنة، الصورة النفسية في القرآن الكريم "دراسة أدبية"، بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ،1988، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، ص: 08، تخصص: أدب ونقد، إشراف دكتور: مخيمر صالح.

[3]-الرّواية، ص11.

فالبيانو آلة موسيقية لها لوح مفاتيح يزخر بالعديد من الدرجات الصوتية، ولا نستطيع اكتشافها إلا بالعزف عليها، فكذلك شخصية طلال، لن نستطيع التعرف عليها إلا بالاقتراب منها، والبحث في داخلها.

تزداد صورة الشخصية غموضا عندما لا نلبس لهذه الشخصية علاقات كثيرة، مع قلة الأصدقاء، وتجنب الحوارات مع كل الأشخاص، فهو ينتقي من يتقرب إليهم بما يوافق وظيفته وشخصيته وتطلعاته.

صرّح الراوي بغموض الشخصية مبكرا فقال: كان غموضه إحدى سماته " سيطيل لعبة الغموض ما استطاع ليُشعل شغفها بما لا تعرف عنه. الغموض مصممّ أزياء انتقائي، لا يضع توقيعه إلا على تفاصيل الكبار"[1].

وما يبرز صورة الغموض تلك التصرفات الغامضة التي قام بها مع هالة عندما كان يرسل باقات من الورود مرفقة برسائل غامضة دون توقيع أو اسم ، واستمرَّ ثلاث مرّات في ارسال باقات التوليب مُرفقاً إيّاها ببطاقات مُخْتَصَرةِ العبارات زادت من جمال الأزهار وعبيرها شوق تملكها وجذبها نحو صاحب هذه الرسائل الثلاث والتي تتجلى فيما يلي:

البطاقة الأولى" الأسود يليقُ بِكِ" [2].

البطاقة الثانية "أملك كلّ الوقت"[3].

البطاقة الثالثة" احتفي بورود الانتظار" [4].

[1]-الرّواية، ص45.

[2]- الرّواية، ص38.

[3]- الرّواية، ص44.

[4]- الرّواية، ص44.

هذه التصرفات كان لها وقع نفسي على شخصية هالة ففي المرة الأولى نلمس حيرة تستبد بها وفضولا يكتنفها لمعرفة هوية المرسل" فجمدت مكانها مذهولة"[1].

وفي المرة الثانية والثالثة قلت حيرتها وأدركت أن معرفة المرسل تتطلب وقتاً "لعلها أدركت أن عليها أن تنتظر أكثر قبل أن تعرف من يقف وراء تلك الباقات نفسها"[2].

ولم ينكشف هذا الغموض لهالة إلا بعد إجرائها مكالمة هاتفية للرقم الذي وجدته في البطاقة التالية " هذه المرة رفع سقف فضولها العاطفي بثمانية أرقام ليست مُرفقة باسم"[3] ودخلت في حوار مع صاحب الرقم، ليُعرف بنفسه لها. وهو كشف جزئي عن الغموض، الذي سيزول بالتدريج من خلال بقية الحوارات بينهما.

فبعد كل هذا الغموض يتضح لنا أن اسمه طلال الذي يجلس على امبراطورية من الثراء.

كما يتجلى من أحداث أن طلال كثير الاختفاء في واقعه السردي، ما يخلق في نفس هالة حالة نفسية من الدمار والحيرة والتساؤلات الداخلية" هو يحتاج إلى مسافة للاشتهاء، إلى الانسحاب من أجل الشوق المستبدّ مدًّ وجزراً ..وصلاً وهجراَ .لكنه من كان يأخذ المبادرة دوماً ذهاباً وإياباً"[4] هذا ما كان يجعل هالة تتعب في علاقتها معه، كان يختفي دون سبب ثم يعود ليفاجئها بشوقه. ففي هذه الحالة نجد تفسيرا في علم النفس من خلال المقولة التالية: يبدأ الرجال في الشعور بحاجتهم إلى الاستقلال والحرية بعد أن يشبعوا حاجتهم إلى الحب، وبصورة آلية عندما يبدأ هو في الانسحاب تبدأ هي في الشعور بالذعر إن ما لا تدركه هو أنه عندما ينسحب ويشبع حاجته إلى الاستقلال سيشعر

[1]-الرّواية، ص38.

[2]-الرّواية، ص44.

[3]-الرّواية، ص47.

[4]-الرّواية ،ص156.

عندها فجأة بالرغبة في أن يكون ودوداً مرة أخرى فالرجل يتعاقب آليا بين اجتياح الحسب واجتياح الاستقلال[1].

استطاعت هالة أن تتعرف على غموضه لقد خلعت عنه الثوب الذي كلن يستر به عورة أسراره، فقد أهداها سره برجفة خمر" كنت تحتاج إليَّ البارحة حاجة مذنب إلى قسّ، وحين انتهيت من اعترافاتك خلدت إلى النوم. أسعدني أن أكون قسّك.."[2].

زيادة على ما تم ذكره، نجد البطل (طلال) اتخذ صورة نفسية أخرى وهي صورة الرجل المتسلط: الذي يملك الدُنيا بماله وسُلطته، فنراه في الرواية قد استطاع أن يجعل من هالة تفقد نفسها من خلال اتصاله الأمر الذي جعلها تفقد صوتها وتلغي جميع مواعيدها ما حذا بنجلاء أن تقدم لها نصيحة عندما رأتها تركض وترمي بثيابها فالحقيبة " –العجيب أن هذا الرجل بإمكانه أن يأتي بك حين يشاء...

–بل حين يستطيع.

–بينما ليس من حقك القول لا أستطيع "[3].

بالإضافة إلى هذا، نجد طلال يريد امتلاك هالة لأنه أحس بأن" الشهرة تسرقها منه" [4] ، فوجدت نفسها أمام " استبداد عاطفي غير مصدقة أن رجلاً لجأت إليه أملاً في أن يكون سند أبدي ، ليس سوى إرهابي ، استحواذ على صوتها بسلطة المال"[5].

من خلال هذا المقطع نجد أن سيطرة الرجل على المرأة وسلبها لحريتها لا يختلف في شيء عن الإرهاب في ظلمهم .

---

[1]– جون غراي، الرجال من المريخ النساء من الزهرة، ترجمة: د. حمود الشريف، اعداد الكتاب الالكتروني صادق فؤاد، ص58.

[2]–الرّواية، ص279.

[3]– الرّواية، ص243

[4]–الرّواية ،ص230.

[5]–الرّواية ،ص307.

فبدأ طلال بشراء صوتها ليستمع له وحده "والذي منعها من الغناء حتى يأذن لها"[1] برغم من أنه لم يكن يحمي صوتها بل مَهرة لا تملك الحق في أن تصهل خارج حظيرته.

ومن بين صور طلال التي جسدها كذلك صورة الرجل النرجسي: فالنرجسية مثل ما يعرفها عبد الرقيب البحيري" مثل هذا الحب المتوهج والموجه للذات. نادرا ما يوجد في التجربة الإنسانية، وعلى أية حال توجد درجات من حب الذات أو "النرجسية" شائعة لجميع الأجناس البشرية، وهذه لا تختص فقط بالجسم المادي، ولكن أيضاً بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الآخرين؛ وصورته عن نفسه ككائن اجتماعي" [2] .فالنرجسية حالة –يجعل فيها المرء من نفسه صنماً يعبده ويقدسه ، إنها المثال الأعلى الذي لا يشبهه أحد ولا يداينه مهما كان أو مهما صنع.

يُصرح الراوي في آخر الرواية تقريباً على لسان هالة أن شخصية طلال تمتاز بالنرجسية الطاغية المفرطة " بدا لها لأوّل مرّة ذا نرجسيّة طاغية"[3] . وكان قبل ذلك قد أشار في مواضع إلى صور النرجسية ومن ذلك: "ضحك الإله"[4].

" هذا الإله الصغير ..."[5].

"كان يكفي أن يعتذر. لكن الألهة لا تعتذر، هي دائما على حق"[6].

هنا، نجد شخصية طلال تتمادى في عظمتها وعلوها عن الآخرين لتحل في نفسه محل الآلهة المقدسة التي يتوجب احترامها وتبجيلها: " هذا ما زاد تذمره، صمتها وعدم تضرعها طلباً للمغفرته"[7].

---

[1]-الرّواية، ص307.

[2]-عبد الرقيب أحمد البحيري، الشخصية النرجسية (دراسة في ضوء التحليل النفسي) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، ط01، 1987م ،ص03.

[3]-الرّواية ،ص299.

[4]-الرّواية ،ص298

[5]-الرّواية، ص301.

[6]-الرّواية، ص301.

[7]-الرّواية، ص285.

كما تظهر النرجسية –وهي اعتداد زائد عن الحد بالنفس–في إهانة الآخرين خاصة هالة ويتجلى ذلك في كثير من أقواله كقوله: " من تكون هذه الفتاة الجبلية، التي لا تعرف حتى اتيكيت الجلوس إلى الموائد الراقية لتتطاول عليه"[1].

وقوله: " تراه قد ضحك كثيراً من عنوان إقامتها"[2].

فهو حريص على الاستهزاء بكل ماله بصلة بحياة هالة وفكرها وواقعها المادي .

نلمس رفض المقارنة مع الآخرين أصلا، لأنه يرى أنه لا مجال للمقارنة كون الفرق شاسعاً فطلال يتصف بالتكبر والغرور وهذا ما نجده في المقطع التالية: "أنا سيد شهواتي"[3].

وقد تعود نرجسيته إلى وضع المادي المترف، أو إلى تكوينه ونشأته السيئة، التي تدعو إلى الانتقام عند توفر الظروف الملائمة من كل الناس وهذا ما نجده في المقطع التالي" كان يعاني عجزاً عاطفياً يحول دون تسليم قلبه حقاً لامرأة"[4]. فهذا راجع لتلقِيه الخيانة من المرأة الأولى في حياته التي تخلت عنه واختارت رجل أخر غيره لتتزوجه، حيث أصبح يعاقب جميع النساء ويبادر لتخلّي عنهنّ قبل أن يتخلّين عنه. فمن هنا نجد أن طلال غير مستقر نفسياً، ويعاني من ضغوطات نفسية.

الاهتمام المفرط بمظهره ملمح من ملامح النرجسية، كما في الرواية نجد طلال يهتم بمظهره وأناقته، وهذا ما يتضح من خلال المقاطع التالية:

" هذه المرّة أخذ معه بذلات جديدة. يجب أن يتحرّش بالجمال أن يرتدي أجمل بذلاته... هو دائمًا في كل لياقته"[5].

---

[1]–الرّواية، ص290.

[2]–الرّواية، ص291.

[3]–الرّواية، ص126.

[4]–الرّواية ،ص146.

[5]–الرّواية، ص20

ذو إرادة قوية، أخذ قراراً حاسما في حياته عندما بدأ في تجاوز علبة التدخين، قال: "لن تلمس يدي سيجارة بعد اليوم"[1] ، فهذا المقطع يدل على إرادة طلال في ترك التدخين .

ومن بين صور طلال كذلك التي جسدها صورة الرجل الخائن: فالخيانة ظاهرة اجتماعية سلبية، فهي نقض العهد أياً كان نوعه وهي تصرف مذموم ومرفوض أخلاقياً ودينياً قال تعالى:﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لَايُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾[2].

حيث مثل " طلال " شخصية الرجل الخائن لزوجته المغلوبة على أمرها مع امرأة أخرى هي "هالة". تلك الفتاة التي أسِرَتهُ بطَلَتِها، ولهجتها التي اسْتَوقَفَتْ انْتِبَاهَهُ.

وقد تمثلت هذه الصورة في الرواية من خلال هذه المقاطع: "نحن في فندق راقٍ لن يفتح الباب أحد..."[3].

"طوق خصرها بذراعه التي كانت ممدودة لتفتح لها الباب. حشرها بين السيارة وصدره، وقال: للمناسبة، يجوز الردّ على بعض الأسئلة بالقُبل"[4].

"كان باب الشقة مفتوحاً. وجدته ينتظرها على العتبة. قبّل وجنتيها مُرحِّباً وسحب الحقيبة إلى الداخل"[5].

-"يسعدني أن يعجبك. أنت أولّ من يزوره. حتّى زوجتي لا علم لها بوجود"[6]، فهذا يدل على أن زوجته ليست على دراية بهذا البيت.

---

[1]-الرّواية، ص20.

[2]- القرآن الكريم ، رواية حفص ،سورة الأنفال ، الآية 58.

[3]-الرّواية ،ص138

[4]-الرّواية، ص169.

[5]-الرّواية، ص206.

[6]-الرّواية، ص208.

ب–الصورة النفسية /علاء

كان علاء شخص جريء، عندما قرر الصعود إلى الجبل "لم يستشر أحداً، ولا أخبر أحداً بقراره "[1].إلا أن علاء فيه من العطف والحنان كأفئدة الطير وهذا ما تجسد من خلال هذا المقطع "وجد علاء نفسه متعاطفاً مع الأسرى ، بعده ما رآه من مظالم وتعذيب"[2].

تلقى علاء عدّة صدمات نفسية ، من بينها صدمته عندما عَلِمَ باغتيال والده "كان عزاؤه أنّه لم يتعذب"[3].

كان منهار القِوى ، يعيش مع أخته وأمّه مشلول الإرادة والتفكير " متشرّدًا بين القيم المتناقضة .وهو كلّما خلا إلى نفسه بكى .قاوم دمعه عامين ،لكنه الآن استعاد حقه في البُكاء ، فهو لا يغفر لنفسه ما سبّب للجميع من أذى"[4].

ج–الصورة النفسية /نذير:

لقد كانت حالته النفسية أنه متشائم وفاقد للأمل، يعيش مُتَرَقِباً للموت، وهذا ما ورد في حديثه مع صديقه علاء "فأن تبقى على قيد الحياة في حدّ ذاته فعل. الناس يسألون أما زال فلان حيًّا، لا ماذا يفعل!"

–ما انذير والُو. راني اندور ..مثل رواية مالك حدّاد «الأصفار تدور حول نفسها» راني هاك ذاك اندور "[5]. فنذير كان يعيش من أجل تحقيق حلمه بالهجرة (الحرقة) يقول: "ياكُلني الحوت ولا ياكُلني الدود.."[6].فهو يفضل الموت غرقاً ليكُون طعاماً للحيتان على الموت برصاص ويأكله الدود.

---

[1]–الرّواية، ص69.

[2]–الرّواية، ص69.

[3]–الرّواية، ص89.

[4]–الرّواية، ص90.

[5]–الرّواية، ص93.

[6]–الرّواية، ص93.

د–الصورة النفسية/عزالدين:

يعيش عزالدين هموم الحروب ومتاعبها خاصة العراق"كان مهموماً بالعراق، بإمكانه أن يحكي لساعات عن بلد المليون نخلة، الذي غدا بلد المليون قتيل"[1].

هو من زرع روح التحدي والقوة في نفس هالة عندما راحت تروي له قصتها منذ البداية فعلق بأسى: –"كنّا نريد وطنًا نموت من أجله، وصار لنا وطن نموت على يده..

– لا خيار لك إلاّ التفوق، إنّ المآسي الكبيرة هي التي تجعلنا كباراً "[2].

هـ–الصورة النفسية/عمار:

لم تظهر في الرّواية أي ملامح تدل على نفسية عمار .

و–الصورة النفسية/الجد أحمد:

كان الجد يميل إلى الهدوء، حزين "كان يصعد إلى قمّة الجبل ليقيم حواراً مع نفسه، عن وجع وحده يعرفه"[3].

فالجد أحمد يتجمل بالحزن كرجال مروانة، يجعل من الناي متنفسه في التعبير عن مشاعره على ألة الناي "القصبة" ،كما نجد أن هالة لا تتذكر أنها " سمعت جدّها يوماً يغنّي أغنيةً فرحة. برغم ذلك، ما رأته يوماً حزيناً حقاً. حين كبرت، أدركت أن رجال مروانة يتجمّلون بالحزن"[4].

[1]–الرّواية، ص323.

[2]–الرّواية، ص321.

[3]–الرّواية ،ص64.

[4]–الرّواية،ص65.

ز–الصورة النفسية/مصطفى:

تتجلى الملامح النفسية عند مصطفى بأنه فكاهي ،يتصف بروح الدُعابة وهذا ما يتضح من خلال تعليقه : " لا تخافي ، نحن هنا في عصمة المجانين ..إذا دهمتنا الشرطة فسأتظاهر بالجنون وأضربك فينصرفون عنّا.. إنّهم لا يتدخّلون إلاّ إذا قبّلتك!"[1].

كما أنه شجاع في مواقفه ، طريف في سخريته حين يغازلها بطريقة جزائريّة مبتكرة ، كما قال: " أفضّل ، على إرهاب البنات ، الإرهابيين ..على الأقلّ هم لا يغدرون بك. يشهرون نواياهم...البنات يُجهزن عليك دون تنبيهك لما سيحلّ بك"[2].

ي–الصورة النفسية/ للأب:

من الملامح النفسية التي ظهرت عند الأب وهي خوفه على ابنته" هالة" لذلك "كان هذا هاجس والدها الذي صان صوته ، بقدر ما حرس صمتها .لذا أراد لها مهنة لا يُسمع لها فيها صوت، إلاّ بين جدران الصفّ الأربعة"[3].

ورأيُنا الشّخصي من خلال ما سبق، وما تم ذكره أنه لم تعجبني شخصية هالة الوافي فقد ظهرت متناقضة مع ما وُضع على لسانها من إظهار لقناعتها ومبادئها كامرأة تعتز بكرامتها، فطوال أحداث الرّواية من بعد دخول طلال في حياتها وهي تتقبل المعاملة السيئة من الحبيب صاحب المزاج الصعب، الذي يعاقبها على أخطاء لا ذنب لها، ويضعها في اختبارات غير منطقية كمثال ركوبه معها في الطائرة من بيروت لباريس أربع ساعات قبل أن يتركها في المطار دون اتصاله بها لكونها لم تتعرف عليه وهو واقف قريباً منها في أول موعد عاطفي بينهما بعدّ شهور من أرسال باقات الورود والبطاقات الصغيرة.

---

[1]–الرّواية ،ص26.

[2]–الرّواية ،ص24.

[3]–الرّواية ،ص27.

كما أن العلاقة بين هالة وطلال تقوم على مصادفات ليست مقنعة ومواقف مفتعلة، مثلاً كخشيته من الظهور معها في الأماكن العامة بباريس خوفاً على سُمعته، ثم نتفاجئ في موضع آخر في الرّواية بتجواله مع هالة في شوارع باريس متوقفين أمام محل للساعات باهضة الثمن اعتاد شراء هداياه منه، كما أن شخصية طلال كرجل أعمال كما قدمته أحلام في الرّواية هو ذلك النوع الذي يصرف الكثير على ملذاته، ولديه نساءه وعشيقاته من مدن متعددة.

فنهاية الرّواية كانت متناسبة مع نوع العلاقة التي كانت قائمة بين هالة وطلال فلم يكن حب عظيم، كما وجدنا كذلك الكاتبة تصور مشاعرهما فسرعة انكسار علاقتهما تعكس لنا علاقة تملكية استحواذيه من خلال طلال تجاه هالة المبهورة بالعروض الباذخة لطلال الثري، وربما الرّواية تعكس لنا العلاقة بين عالم الفنانات ورجال الأعمال.. أما من جانب اللغة والجوانب السردية فأحلام مستغانمي كعادتها تستخدم اللغة الشعرية تميل للاستعراض المبالغ فيه، خاصة عندما تطيل في الوصف في بعض أجزاء الرّواية تبعث الملل، كما استخدمت الكاتبة المنولوج الداخلي لكلا البطلين جعلنا نتعرف على الكثير من ملامح وعلى حياتهم الخاصة، وأن باقي الشخصيات جاءت باهتة الحضور، وهذا ما وجدناه في علاقة علاء وهدى التي تستحق أن تأخذ مساحة أوسع في الرّواية إلاّ أنها تجاهلتها وركزت على بطلي الرّواية فقط.

ولقد أثارت رواية الأسود يليق بِكِ ضجة كبيرة ربما لم تحدثها أعمال روائية وأدبية صدرت في تلك الفترة ، حيث سبق ظهورها بالمكتبات حملة تسويقية في وسائل الإعلام وبلغ عدد مبيعاتها ما يفوق المليون نسخة حسب ما أُذّيع في الإعلام .

الفصل الرابع: دراسة في الغلاف والعنوان

أ-التّصميم الخارجي للرّواية:

✓ **التّشكيل:**

أوّل ما يلفت الانتباه في الشّكل الخارجي للرّواية التّي بين أيدينا أنّها جاءت بشكل طولي، بغلافها الذّي اكتسى اللّون الأبيض، وعلى نفس المستوى أنزل رسم منحى "العنوان الأسود يليق بك "بخطّ أسود أنيق من الحجم الكبير جدًّا، نلمس فيه إبداعًا فنيّا ، لخّص تحفتها الخط الدّيواني الفخم، وتلتف بالكلمات الثّلاث "**الأسود يليق بك**" خمسُ زهرات بنفسّجية، وهذا النوع من الأزهار تسمى أزهار **التّوليب**، فوق عنوان الرواية اسم الروائية "أحلام مستغانمي"، وكُتبت أيضًا عبارة "نوفل" في الأسفل بشكل صغير، وهذه الكلمة تعني "دار النّشر".

قال حكيم: " إذا كان معك قرشان اشترِ بواحدٍ رغيفا و بالآخر وردةً" وبهذا القول نفهم اختيار زهرة التوليب لتزيين غلاف هذه الرّواية الجديدة " الأسود يليق بِكِ" .

أما الواجهة الخلفية توجد عليها صورة للروائية" أحلام مستغانمي"، و ذكر بعض مؤلّفاتها مع بعض السّطور تتحدث فيها عن الحب، يتكوّن العنوان (الأسود يليق بك) من جملة اسمية تنقسم إلى شطرين "الأسود "و" يليق بك"، فالجملة الأولى مبتدأ، إذ يعد اللون الأسود هو الذي يمتص جميع الأشعة السّاقطة عليه دون أن يعكس جزءًا منها، باعتباره لونًا غامضًا يساعد الشخص في الوقاية والحماية من الإجهاد العاطفي، فهو يجسّد لنا (اللّون الأسود) في هذه الرّواية الثّبات والإسناد، ممّا يؤكد حقدها على اللذين جعلوا لها" الأسود رفيقًا"، فأما كلمة " يليق بك "فهي خبر جملة فعلية، حيث نجد الفعل " يليق"، وبجانبه حرف الجر " ب " ، و الضمير المتصل" ك "في محل الاسم المجرور، و يجسد هذا الاسم معنى الحركية والاستمرار من خلال الفعل المضارع" يليق"، وهذا تعبيراً عن السّيطرة، والتّحكم وإظهار السّلطة، فهذا اللّون شاهد على تواصل معاناتها، ومآسيها، نلاحظ أنّ هذه العبارات التي يتكون منها عنوان الرواية إشارات لغوية دالة وفاعلة، وهذا ما يسهل مهمة القارئ[1].

[1] -ينظر: هند سعدوني، التشكيل المعماري في رواية الأسود يليق بك أحلام مستغانمي ، مجلة مقاليد ، ع08، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ،الجزائر ، جوان ،2015، ص193.

من خلال رسمة الغلاف في هذه الرواية، نلاحظ أنّ هناك ارتباط وثيق بمضمون الرّواية، فالعنوان يثبت أنّه هناك علاقة وثيقة بأحداث الرّواية، وهذا ما جعل القارئ يطرح في نفسه بعض التّساؤلات، عمّا تدور أحداث هذه الرّواية المشوقة؟ هل تكون نهايتها الانتصار أم الخسارة؟ وما دور الرّواية في نصها الدّاخلي؟ كل هذه الأسئلة تدفعه إلى قراءة هذه الرواية، والتعرف على الأجوبة التّي كانت تدور في نفسه لمعرفة نهاية هذه الرواية.

✓ **اللّون:**

إنّ" أحلام مستغانمي "هي كاتبة وروائية جزائرية مشهورة، و من أوائل الجزائريات اللاّئي كتبن باللغة العربية، و هي لا شك حين قامت بكتابة هذه الرّواية، كانت تدرك دلالة الألوان التّي وظفتها في تشكيل الغلاف الخارجي للرواية، ومن هذه الألوان:

اللّون الأبيض : هو اللون الذي يكسو غلاف الرّواية .

اللّون البنفسجي :هو لون الأزهار التّي تزين غلاف الرّواية، هي أزهار يطلق عليها اسم التّوليب، و هذا النّوع من الأزهار يصلح استخدامه في الإهداءات، و التّهنئات في مختلف المناسبات، فهي تعتبر من أشهر ألوان الزهرة وأجملها، كونها من الورود الأنيقة التّي تعدّ في مقدمة الأنواع الكلاسيكية.

اللّون الأسود : هذا اللّون الذّي كتب به عنوان الرّواية" الأسود يليق بك"، إضافة إلى دار النشر" نوفل"، كما لهذا العنوان علاقة كبيرة ببطلة هذه الرواية (هالة الوافي)التّي كانت تحب ارتداء هذا اللّون حدادًا على موت أبيها وأخيها اللّذان توفي إثر اغتيالات إرهابية، و من هذه اللّحظة قررت ارتداء هذا اللون و لن تخلعه.

هذا اللّون الذّي كان يعكس شخصيتها من امرأة أهلكتها مصاعب الحياة، إلى امرأة تتمتع بحس الشّجاعة و القوة...

اللّون الأحمر : لون اسم الرواية" أحلام مستغانمي "صاحبة هذه الرّواية المشوقة، ولمثيرة.

هكذا احتوى المظهر الخارجي للرواية، بينما داخلها لا يحتوي إلاّ على اللّون الأسود، و من دلالات الألوان حسب علم النّفس هي:

اللّون الابيض : رمز الطّهارة، و النّقاء و الصّدق، و هو يمثل كلمة" نعم "في مقابل كلمة" لا "الموجودة في الأسود إنّه الصفحة البيضاء التّي ستكتب عليها القصة، إنّه أحد الطرفين المتقابلين[1].

اللّون البنفسجي : يرتبط بحدّة الإدراك، و الحساسية النفسية و بالمثالية [2].

اللّون الأسود : رمز الحزن، و الألم و الموت، كما أنّه رمز الخوف من المجهول و الميل إلى المتكتم[3] .

اللّون الأحمر : هو يشير إلى الهجوم و الغزو، و هو في التّراث مرتبط دائمًا بالمزاج القوي، والشّجاعة، و الثأر، و كثير ما يرمز إلى العاطفة، و الرّغبة البدائية[4].

أولا / قراءة في العنوان:

يعدّ العنوان مفتاحا أساسيا للولوج إلى أغوار النص وهذا لأهميته الكبرى، فهو أول يقرع السّمع ويجذب النّظر، إنه عتبة نصّية تلخص مُجمل محتوى ما جاء في النّص السّردي.

كان لابد علينا قبل ولهذا كان لابدّ لنا قبل الغوص في أعماق الرواية واستكشاف خباياها أن نفكك هذه الكلمات الثّلاث "الأسودُ يليق بِكِ".

تشير سحر الرّواس في بحثها حول الرّواية الأسود يليق بِكِ إلى أنَّ هذه الرّواية تُثير اهتمام القارئ وتساؤلاته بدءاً من عنوانها ؛ فقد كان العنوان مدخلاً ملائماً لحالة الحداد والحزن التّي كانت تعيشها البطلة إثر وفاة أخيها وأبيها ، ووفقاً لما ورد من أحداث فلم يكن اللّون الأسود يوحي بالموت والنّهاية بقدر ما كان يوحي بالأمل والحياة.

---

[1]-أحمد مختار عمر ،اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1، 1982، ط2، 1997، ص185.

[2]-المرجع نفسه ،ص185.

[3]- المرجع نفسه ،ص186

[4]-المرجع نفسه ،ص184.

تتخذّ الروائية "أحلام مستغانمي" من عبارة "الأسود يليق بك"، عنوانا لها وكتب باللّون الأسود بخط ديواني مميّز وبسيط، فأوّل ما يلفت انتباه القارئ، هو انجذابه لعنوان الرّواية، حيث يبث فيه رغبة شديدة لمعرفة محتواها.

و كما ذكرنا سابقا أنّ العنوان ينقسم إلى قسمين " الأسود"، و "يليق بك"، معنى ذلك أنّه يتكون من مبتدأ، وخبر جملة فعلية، و تدل كلمة "الأسود" في هذه الرّواية على رمز الثّبات و الإسناد، أما كلمة "يليق بك"، فهي ترمز إلى معنى الحركية و الاستمرار.

ب–التّصميم الدّاخلي لرواية:

تتضمّن الرواية على 336 صفحة، و هي من الحجم المتوسط، و قد قسمتها إلى :

الرّاوية إلى أربعة حركات و هي:

الحركة الأولى بعنوان : " الإعجاب هو التّوأم الوسيم للحب " [1].

الحركة الثّانية : "من أيّ نجوم أتينا لنلتقي أخيراً " [2].

الحركة الثّالثة : " الحب هو عدم وصول المرء فوراً على ما يشتهيه[3].

الحركة الرّابعة : " لم أنلها مرة بكاملها، كانت تشبه الحياة "[4].

كما نلاحظ أنّ الراوية قد تركت بعض الصفحات فارغة بيضاء، بعد كل حركة من

هذه الحركات، بالإضافة إلى توظيفها لأنواع مختلفة من الكتابة وهي:

الكتابة العمودية : و هي عبارة عن حوارات دارت بين الشّخصيات و من بينها نذكر مايلي :

علق و قد لاحظ ارتباكها و تلفتها بين الحين و الآخر:

---

[1]–أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بِكِ ،ص09.

[2]–المرجع نفسه ،ص101.

[3]–المرجع نفسه ،ص201.

[4]–المرجع السّابق ،ص251.

ـ هل يزعجك شيء ما "؟

ـ ردت إنقاذًا من انتظارها:

ـ "لا ...لا أبدًا"

كان هذا ما لفظته[1] .

الكتابة من اليسار إلى اليمين : وضفت الراوية بعض الجمل باللّغة الفرنسية، و هذا يدل على أنّ اللغة الفرنسية كانت في تداخل مع لغة الثقافة الجزائرية ، و من أمثلة ذلك نذكر ما يلي :

- "je suis venu te dire que je m'en vais" [2].

- " Ballad pour Adeline " [3].

[1]-الرّواية ،ص 119.

[2]-الرّواية ،ص28.

[3]-الرّواية ،ص31.

الخاتمة

بعد هذه الرّحلة العلمية الشاقة والممتعة التي اشتغلنا فيها على رواية الأسود يلق بكٍ لأحلام مستغانمي، بعد تسليط الضوء على موضوع المرأة والرجل بتقديم صُوَرِهِمَا من الناحية الجسمية والاجتماعية والنفسية توصلنا لجملة من النتائج أهمها:

ـ إن الرّواية الحديثة والمعاصرة بلغت مرحلة نضجها الفني خاصةً بعد الاستقلال.

ـ إن الرّواية الجزائرية فن يعالج القضايا السائدة في المجتمع وفي مقدمتها المرأة بطريقة إبداعية هادفة.

ـ احتوت رواية الأسود يليق بِكِ على العديد من الابعاد والدلالات، وكانت بذلك أرضاً خصبةً لدّراسة، تستحق دراسات عديدة من جميع الجوانب.

ـ عند اطلاعنا على الرّواية، نجد أن كاتبتها أحلام مستغانمي قد تناولت فيها أسلوب مختلف حيث قسمتها إلى أربع فصول ثم أطلقت على كل فصل مسمى بحركة وهي أربع حركات.

ـ كان أسلوبها قريب من قلب القارئ قبل أن يكون قريباً لعقله، حيث تحمل كلماتها معاني للألم، الفراق، الشوق، الحزن، الحب...

ـ لم تعد الشّعرية تختص بالشّعر فقد كشفت رواية " الأسود يليق بك" عن احتفاء باللّغة من طرف الرّوائية أحلام مستغانمي، إذ تُبدي عناية فائقة بانتقاء العبارات وتركيبها فيما بينها، فالرّواية استعارت لغة الشّعر للسّرد فمستغانمي أرادت أن تقول شعراً وهي تروي قصّة.

ـ للمرأة حضور قوي في الرواية العربية عامةً والجزائرية خاصةً، نظراً للدور الفعال الذي تقوم به داخل المجتمع.

–صوّرت لنا أحلام مستغانمي الشّخصيّات النّسائيّة المتواجدة في روايتها الأسود يليق بك على أنّها شخصيّات أنثويّة بصفات رجاليّة، وعتيّة وعصيّة، مكابرة وذات كبرياء ،ومقاومة وصامدة وذات مبادئ.

-هالة بطلة الرّواية انتصرت على الإرهابيّين بصوتها وعلى مجتمعها المغلق، كما انتصرت على رجل حسب أنّه ملكها، لكنّها ما ملكت إلاّ نفسها في نهاية الأمر، وغدت حرّة كأجدادها الشّاويّة الأحرار وامرأة ناجحة في عملها.

-هند الأمّ الّتي قتل والدها، ثم زوجها، ثم ابنها، ومازالت واقفة شامخة لم تُهدّ.

-هدى الّتي عملت صحفيّة في وقت الإرهاب، وفقدت حبيبها وشقيقها، لكنّها أصبحت مذيعة أخبار مشهورة.

-إضافة إلى صوّر شخصيّات نسويّة أخرى ذكرت في الرّواية، وعرف عنها العناد والمقاومة والكبرياء والتّحدي.

ـ خلق الله سبحانه وتعالى المرأة والرجل ليكونا شريكين في الحياة ويعمرّا الأرض، لا ليكون أحدهما السّيد والآخر العبد أو التابع .لقوله تعالى﴿ يَا أَيُّها النَّاس اتَّقُوا رَبَّكم الَّذِي خلقكم مِّن نَّفسٍ وَاحِدةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ سورة النساء، الآية 01

ـ الرجل باختلاف مسمياته أب، زوج، ابن، أخ هو مركز القوة والسلطة في الأسرة العربية.

ـ حق الرجل في القوامة على المرأة، حق شرعي أعطاه له الله سبحانه وتعالى في تنزيله الحكيم، لقوله تعالى:﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىَ النِّسَاءِ...﴾ سورة النساء ، الآية 34.

ـ عنوان الرواية لم يكن بمحض الصدفة إ نما الكاتبة كانت تمه د له منذ ثلاثيتها.

ـ استطاعت أحلام مستغانمي من خلال روايتها" **الأسو د يليق بِكِ** أن تجسد صورة الرجل الجزائري والعربي بمختلف صفاته الايجابية والسلبية.

ـ على الرّغم من أن الكاتبة المرأة، إلاّ أن حضور الرجل في الرواية كان حضوراً فعالًا حيث طغى على الحضور النسائي، لأن المرأة لها القدرة على التعبير عن الرجل أكثر من الرجل نفسه.

ــ استطاعت مستغانمي أن تتجاوز الحدود و الخطوط الحمراء، في الكتابات الرّوائية و اخترقت الطّابوهات الدّين الجنس و السّياسة ؛ ليس كلّ روائي يمتلك جرأة الطّرح و طرق مواضيع حسّاسة يرفضها المجتمع الجزائري خاصّة ، الرّوائي الرّجل يتحاشى و يتفادى الغوص في غمارها ،فما بالك تخترقها(الطابوهات) امرأة! .

وفي الأخير نؤكّد أن نكون قد وُفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، ففي النّهاية هو مجهود بشري يحتمل الصّواب والخطأ فما كان من توفيق فمن الله سبحانه وتعالى، فما قصّرنا من عمد وان أخطأنا فمن النّفس والشّيطان.

ونسأل الله التّوفيق و السّداد.

ملحـــق

نبذة عن حياة أحلام مستغانمي:

يقول الرئيس أحمد بن بلة عن أحلام مستغانمي:" إنَّ أحلام مستغانمي شمس جزائرية أضاءت الأدب العربيّ .لقد رفعت بإنتاجها الأدب الجزائري إلى قامة تليق بتاريخ نضالنا .نفاخر بقلمها العربي والتزامها القومِي افتخارنا كجزائريين بعروبتنا"[1].

ولدت أحلام مستغانمي 13 أبريل1953في مدينة تونس، شاعرة وكاتبة جزائرية معاصرة، ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة، تخرّجت أحلام من كليّة الآداب بجامعة الجزائر ليسانس أدب عربي سنة 1971، ثم انتقلت إلى فرنسا، أين تزوّجت من صحفي لبناني، في سنة 1982حصلة على دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون في باريس بدرجة" ممتاز" تحت إشراف المستشرق الراحل جاك بيرك[2].

حفل رصيدها **بمؤلّفات عديدة منها** :

-أول مجموعة شعرية "على مرفأ الأيام " سنة 1973.

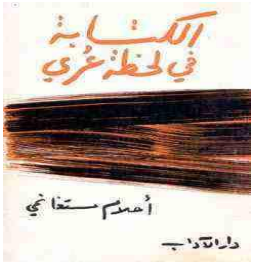

[1]-أحلام مستغانمي، رواية قلوبهم معنا وقنابلهم علينا، دارالنوفل، بيروت ، الغلاف الخلّفي.

[2]-ينظر: أحلام مستغانمي، رواية عابر سرير، دار الآداب -لبنان – بيروت – منشورات أحلام مستغانمي-ط02 -2003 م، الغلاف الخلّفي.

-ثاني مجموعة شعرية "كتابة في لحظة عري"1976.

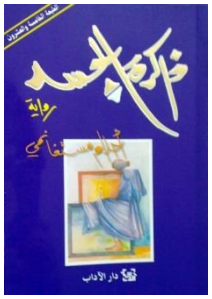

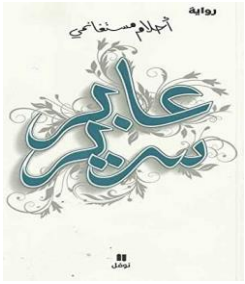

-ثلاثّيتها المشهورة وهي: رواية ذاكرة الجسد عام 1993، وفوضى الحواسّ عام 1997، عابر سرير عام 2003م.

-كتاب نسيان com،2013م.

-قلوبهم معنا وقنابلهم علينا: أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار النسيان.

-رواية الأسود يليق بكِ عام 2012م.

-ديوان عليك اللّهفة عام 2014م.

-رواية شهياً كفراق عام 2019م

" تُرجمت أعمالها إلى اللغات الكُردية والفرنسية والإيطالية والصينية والإنكليزية"[1]

أهم جوائزها:

- جائزة نور تمنح لأحسن إبداعي نسائي باللغة العربية 1996.
- جائزة نجيب محفوظ للرواية 1998منحت لها من قبل الجامعة الأمريكية.
- درع بيروت عام 2008.

[1]-المرجع السابق

- الشخصية الثقافية الجزائرية عام 2009م.
- وسام الشرف الجزائري عام 2006م.
- سُميت المرأة العربية الأكثر تميّزاً سنة 2006 م. و قد تمّ اختيارها من بين 680 مرشحة من قبل مركز دراسات المرأة العربية في باريس /دبي.
- نالت وسام الشَّرف من الرّئيس الرّاحل عبد العزيز بوتفليقة سمنة 2006 م.
- جائزة " جورج تراباي "الذّي يكرّم كلَّ سنة أفضل عمل أدبي كبير منشور في لبنان.

ملخص الرواية:

جاءت الرّواية في 331 صفحة مقسّمة إلى أربع حركات، فكأن أحلام تعزف قطعة موسيقية ثنائيّة الإيقاع بطلاها " هالة الوافي" و " طلال هاشم".

بدأت روايتها بإهداء شعاره: «من يرقص ينفض عنه غبار الذاكرة(...) قومي للرقص[1].وكأنها تختم الرواية قبل أن تبدأها، وتتمحور أحداث الرواية أساساً بالهم الإنساني العربي في الجزائر، سوريا، لبنان، ثم العراق إلى جانب المشكلة العاطفية التي تطرحها من خلال علاقة حب تربط بين فتاة آتية من "مروانة" من جبال الأوراس، وشاب عربي مغترب في البرازيل، إنها من الكتّاب الذين وقفوا مع الشعوب المظلومة، المطالبة بكرامتها وحريتها من الطغاة المستبدين.

شاهدها لأول مرة تتحدث في حوار تليفزيوني، بزيّها الأسود حداداً على أخيها والدها اللذين قتلا غدراً أثناء العشرية السوداء، وكأنها تبعد الشبهة عن حزنها فتقول: " الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه"[2].

إنها " هالة الوافي " في السابعة والعشرين من عمرها، حاول رجل أعمال متربّع على إمبراطورية من الثراء، يملأه الغرور ، أن يوقعها في شباكه ، فمهّد لها الطريق بباقات من أزهار التوليب إلى سلات من الورود مرفقة ببطاقات ، محتواها لا يتعدى أربع كلمات ، كانت العلاقة بين طلال وهالة يحكمها

[1]– يُنظر: أحلام مستغانمي، رواية الأسود يليق بِكِ، دار نوفل، لبنان، نيسان، 2012، صفحة الإهداء.

[2]–أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بِكِ ، ص16

التحدي لتتشابك الأحداث بعد ذلك في الرواية ، لتصبح البطلة صاحبة قضية لأنها كانت ترى في قصة الحب فرصة للحياة وفرصة لتتنأى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية.

لم تستسلم وظلت صامدة أمام الحب رغم غطرسة صمته، لتكون قناعتها بالنهاية أنّ فراقهما حقيقة يجب أن تتقبّلها كما هي ولو كانت دون سبب واضح، اكتشفت في النهاية أنّ هذا الرجل الثري بماله القوي بكاريزميته إنما حاول العبث بمشاعرها ، فلم يعطها شيئاً لكنّه علّمها كل شيء .

إلاّ أنه تناسى أن يعلّمها درسه الأهم وهو: «الإخلاص للحياة فقط».[1]

قامت بثوب لازوردي ثأرًا بكرامتها تغنّي للناس عداه هو ، تقصّدت إرسال رسالة له ، وهو يراها أنها تعافت منه ، فبصوتها تحررت من ألمها عندما أطلّت على مسرحها في العراق الموجوع تقول:

" أرقص كما لو أنّ لا أحد يراك.

غَنَّ كما لو أن لا أحد يسمعك.

أحبَّ كما لو أن لا أحد سبق أن جرحك" [2].

وكأنها أرادت أن تقول أنها لم تندم على الحب، وهي مستعدة للرقص والحب من جديد.

[1]-الرّواية ،ص330.

[2]-الرّواية ،ص331.

مقتطفات من رواية الأسود يليق بِك:

- ❖ الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه إنّه يكمن في نظرّتنا للأشياء. بإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد... ولا أحد يدري بذلك.
- ❖ الحب هو اثنان يضحكان للأشياء نفسها، يحزنان في اللحظة نفسها، يشتعلان وينطفئان معاً بعود كبريت واحد، دون تنسيق أو اتّفاق.
- ❖ الكبرياء أن تقول الأشياء في نصف كلمة، ألاّ تكرّر. ألاّ تصرّ. ألا يراك الآخر عارياً أبداً. أن تحمي غموضك كما تحمي سرّك.
- ❖ المال لا يجلب السعادة لكن يسمح لنا أن نعيش تعاستنا برفاهية.
- ❖ لشدة رغبته فيها، قرّر قتلها كي يستعيد نفسه، وإذا به يموت معها. فسيف الساموراي ، من قوانينه اقتسام الضربة القاتلة بين السيّاف والقتيل.
- ❖ كما يأكل القط صغاره، وتأكل الثورة أبناءها، يأكل الحب عشاقه، يلتهمهم وهم جالسون إلى مائدته العامرة. فما أولَمَ الحبّ لهم إلا ليفترسهم.
- ❖ الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب.
- ❖ الأسود يا سيدتي يختار سادته.
- ❖ بأموالك بإمكانك أن تشتري ملايين الأمتار من الأراضي، لكنّك في النهاية لن تستقرّ بجسدك إلا داخل متر ونصف من قشرة كلّ هذه الأمتار.

أراء النقاد حول مؤلفات أحلام مستغانمي:

- يقول الرئيس الراحل "أحمد بن بلة" عن أحلام مستغانمي:" إنَّ أحلام مستغانمي شمس جزائرية أضاءت الأدب العربيّ .لقد رفعت بإنتاجها الأدب الجزائري إلى قامة تليق بتاريخ نضالنا .نفاخر بقلمها العربي والتزامها القومِي افتخارنا كجزائريين بعروبتنا"[1].

- يقول "نزار قباني" عن ذاكرة الجسد : بعد أن أتم قراءتها «روايتها دوختني وأنا نادراً ما أدوخ أمام رواية من الروايات ، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق...

هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها (تكتبني) دون أن تدري .. لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء، بجمالية لا حد لها.. وشراسة لا حد لها ..وجنون لا حد له.. الرّواية قصيدة مكتوبة على كل البحور.. بحر الحبّ ، وبحر الجنس ،وبحر الإيديولوجية ، وبحر الثورة الجزائرية بمنضاليها و مرتزقيها، وأبطالها وقاتليها ،وملائكتها وشياطينها ، وأنبيائها وسارقيها...

هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب، ولكّنها تختصر ذاكرة الوجع الجزائريّ، والحزن الجزائري، والجاهلية الجزائرية التي أن لها أن تنتهي...

[1]–أحلام مستغانمي، رواية قلوبهم معنا وقنابلهم علينا، دار النوفل، ظهر الغلاف.

وعندما قلت لصديق العمر سهيل إدريس رأيي في رواية أحلام، قال لي: لا ترفع صوتك غالباً ..لأّن أحلام ،إذا سمعت كلامك الجميل عنها، فسوف تجن...[1].

قالت عنها لجنة التحكيم جائزة نجيب محفوظ التابعة للجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1998م: " إنّ الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي نور يلمع وسط هذا الظلام الكثيف، وهي كاتبة حطمت المنفى اللغوي الذي دفع إليه الاستعمار الفرنسي–متقفي الجزائر، جمعت روايتها " ذاكرة الجسد" بين منجز الرّواية العالمية وطرائف الحكى المحلية الموروثة كتبت بلغة عربية جزلة وحس فني مرهف، تتمتع باختصار تشكيلي جمالي فريد، وبسرد محكم يدعو إلى الدهشّة والإبهار"[2].

[1]– أحلام مستغانمي، رواية ذاكرة الجسد، دار الآداب، ، 1993م، ظهر الغلاف.

[2]–رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، ص27–28.

قائمة

المصادروالمراجع

➢ القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة، 2018

قائمة المصادر و المراجع :

اولاً : المصادر:

1) أحلام مستغانمي، الأسود يليق بكِ، دار نوفل، بيروت، لبنان، 2012.
2) 2013.

ثانياً: المعاجم والقواميس :

1) بطرس البستاني، محيط المحيط
2) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط01، 1985م ،.
3) سيد محمد مرتضى الزبيدي، تـاج العـروس من جواهر القامـوس، مطالعة الحكومة، الكويت، 1973م، ج12، تح: مصطفى الحجازي،
4) زمخشـري، تفسير الكشـاف، دار المعارف، بيروت، ط03، 2009م
5) لسان العرب، ابن منظور، تص: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط03، 1999م، ج05
6) لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي، إنكليزي، فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار لنشر، بيروت، ط01، 2002م
7) معجم مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (كامل المهندس)، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984
8) الوسيـط (معجم اللغة العربية)، مكتبة الشروق الدولية، ط04، 2004م.

ثالثاً: المراجع:

1. أبو قاسم سعدالله، دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط05، 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

2. أحمد حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة للأندلسية (دراسة تحليلية)، دار غيداء، عمان، ط01، 2014م.
3. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، 1945.
4. أحمد رضا حوحو، رواية غادة أم القرى، الأنيس السلسلة الأدبية تحت اشراف محمد بالقايد، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، طبعة جديدة ،2007م.
5. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى اليابى الحلبي وأولاده، بمصر، ج 13، ط1، 1946م .
6. إدريس بودية ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ومنشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ط01، 2000م.
7. أمل التميمي ، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط01، 2005م .
8. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، الأردن، ط02، 2015م.
9. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط03، 1992م.
10. جمهرة خُطب العرب في عصور العربية الزاهرة (العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام)، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج01، ط01.
11. الرشيد بوشعير ، المرأة في أدب توفيق الحكيم .
12. رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي.
13. سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، مؤسسة هنداوي، القاهرة.
14. شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب و الغربيين ، عالم المعرفة ،الكويت ،1993م.
15. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، حميد لحميداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، المغرب، ط01، 1985 بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي.
16. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1998،

17. عباس محمود العقـاد، المرأة في القرآن، شركة نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، ط03، 2005م.
18. عبد الرحمان بن كمال جلال الدين السيوطي ، الدار المنثور في التفسير المأثور 911هـ ، دار الفكر ، بيروت ،لبنان ، ج6، 2001م.
19. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.
20. عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة، تقديم دكتور: خليل الشيخ، عالم الكتب الحديث، عمان، ط01، 2008م.
21. عزالدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط4.
22. عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1966م.
23. عشراتي سليمان، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009م.
24. على على مصطفى صبح، الصورة الأدبيـة تـأريخ و نقد، دار الإحياء العربية، ط01، ج01،
25. غـدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، مذكرة ماجيستير، في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، 2006م، إشراف: محمود العطشان.
26. قاسم بك أميـن، تحرير المرأة، على نفقة إبراهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية، ط02، 1932م.
27. للإمام الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخاري الجعفي (رحمه الله)، صحيح البُخاري، طبعة جديدة مدونة البُشرى، كراتشي، باكستان، مجلد01، 2016م، حديث رقم 5976.
28. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، ط1، 2010م.
29. محمـد حسن عبد الله، الصـورة والبنـاء الشعري، دار المعارف، القاهرة، 1119.
30. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ،مصر ،ط01، 1997م.
31. محمـد متولـي الشعراوي، المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة .
32. محمد معتصم ، المرأة والسرد ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط01، 2004م.

33. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1984م.

34. هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط01، 1996م.

35. هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية.

36. هيمه عبد الحميد، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري.

37. يوسف بكار، د. خليل الشيح ، الادب المقارن ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، الأردن ،ط01، 1996م .

رابعاً: المراجع المترجمة:

1. رينيه وليك أوستن وارن، نظرية الأدب، تعريب: دكتور عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، 1992م،.

2. وِل وَايريْل ديوَرانت ، قصة الحضارة ، نشأة الحضارة ،تقديم : دكتور محي الدين صابر ، ترجمة : دكتور زكي نجيب محمود ،ج01، مجلد الأول ، بيروت ، تونس .

خامسا:المجالات:

1) أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مجلة الأثر، العدد20 /جوان 2014

2) خديجة شامخة، دروب الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب، جامعة غرداية، جزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 18، 2013،

3) غا ستون باشلار جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط02، 1984م.

4) هند سعدوني، التشكيل المعماري في رواية الأسود يليق بك "لاحلام مستغانمي" مجلة مقاليد، ع 8، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، جوان 2005.

سادساً : الرسائل الجامعية:

1. خضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي نأنموذجً ،، مذكرة ماجيستير، في مشروع المناهج النقدية المعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سانيا، وهران، 2013م -2014م، إشراف دكتور هواري بلقاسم.
2. صبرينة الطيب، أليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، مذكرة ماجيستير، الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص: سرديات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013م - 2014م، اشراف: محمد حجازي.
3. عبد الصدوق عبد العزيز، الاتجاه الاجتماعي في النقد الجزائري الحديث والمعاصر، رسالة لنيل الماجيستير في مشروع: واقع النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، رئيس المشروع: أ/د عزالدين المخزومي، جامعة السانيا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011/2010، إشراف الدكتور: أ/د عزالدين المخزومي.
4. ماهر أحمد علي المبيضين ، الأسرة في الشعر الجاهلي . دراسة موضوعية وفنية- قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير ، كلية الآداب/قسم اللغة الع ربية ، جامعة مؤتة ، 1995م ، إشراف دكتور رشدي علي الحسن.
5. مليكة ضاوي، تجليات الازمة في الرواية الجزائرية (1995-2005)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014، إشراف دكتورة: نزيهة زاغز.
6. يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران مذكرة ماجيستير، في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ،2011م، اشراف: الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله البعول.

سابعاً: المواقع الالكترونية:

1. براهيم عبد النور، الممارسة النقدية في الرواية الجزائرية بين الذاتية والموضوعية قراءة في نماذج نقدية لروايات جزائرية، النقد الادبي الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة لرواية ال 15، جامعة بشار، الجزائر www.benhedouga.com:http

2. خديجة شامخة، دروب الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب، جامعة غرداية، جزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد18 /2013 ص56-univ. el wahat //
http:ghardaia.dz

3. طه وادي، الرواية السياسية، شركة المصرية العالمية لنشر، لونجمان منتدى سور الازبكية ،
https//www.facebook.com/books4all.net

4. عبد الله بن محمد الداوود، المرأة البحر والرجل المحيط، مكتبة عسكر
ask2pdf.bloqspot.comص44

الفهرس

العنـــــــوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ ــ د
الفصل الأول: الصورة " مفاهيم عامة"	**13-02**
المبحث الأول : الصورة في القرآن الكريم	03-02
المبحث الثاني : الـصورة بين اللغة والاصطلاح	13-04
أ-اللغة	04
ب-اصطلاحا	05-04
عند العرب القدامى	07-05
عند العرب المحدثـين	09-08
عند العرب الغربيين	11-10
المبحث الثالث: أهمية الصورة.	13-12
الفصل الثاني : صورة المرأة في الرّواية .	**26-15.**
المبحث الأول : مفهوم المرأة	15
ب-في اللغة	16-15
ج-في الاصطلاح	17-16
المبحث الثاني : صورة المرأة في الرواية العربية والجزائرية	24-18
أ -صورة المرأة في الرواية العربية	20-18
ب- صورة المرأة في الرواية الجزائرية	24-20
المبحث الثالث: أهمية موضوع المرأة في الرّواية	26-25
المبحث الرابع : تمظهرات صورة المرأة في الرواية "أسود يليق بك	47-28
الصورة الجسمية	31-28
الصورة الاجتماعية	37-32
الصورة النفسية	47-37
الفصل الثالث : صورة الرجل في الرّواية	**51-49**
المبحث الأول: مفهوم الرجل:	**50-49**
أ-في القرآن الكريم.	49

ب-لــغة.	50--49
ج-اصطلاحا	50
المبحث الثاني: أهمية حضور الرجـل في الروايــة.	51
المبحث الرابع: تـمظهرات صورة الرجل في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي.	76-53
1 -الصورة الجسمية	.57-53
2-الصورة الاجتماعية	65-57
3-الصورة النفسية	.76-66
الفصل الرابع : دراسة في الغلاف والعنوان	**82-78**
الخاتمة	86-84
الملحق	.96-88
قائمة المصادر والمراجع	.103-98
الفهرس	106-105

الملخص:

يعالج هذا الموضوع صورة المرأة والرجل في الرواية النسوية الجزائرية باعتبارهما من أهم الموضوعات المطروحة في مسار الرّواية الجزائرية المعاصرة وتعتبر ميدان خصب للدّراسة.

حاولت أحلام مستغانمي من خلال روايتها "الأسود يليق بِكِ " بتصوير الرجل بمختلف صفاته الايجابية والسلبية باعتباره مصدر السلطة والقوة و صوّرت أحلام مستغانمي الشّخصيّات النّسائيّة المتواجدة في روايتها الأسود يليق بك على أنّها شخصيّات أنثويّة بصفات رجاليّة، وعتيّة وعصيّة، مكابرة وذات كبرياء، ومقاومة وصامدة وذات مبادئ.

على الرّغم من أن الكاتبة المرأة، إلاّ أن حضور الرجل في الرواية كان حضوراً فعالًا حيث طغى على الحضور النسائي.

الكلمات المفتاحية:

الصورة ـ المرأة ـ الرجل ـ الرواية الجزائرية ـ الأسود يليق بِكِ.

Sommaire:

Ce sujet traite de l'image des femmes et des hommes dans le roman féministe algérien comme l'un des sujets les plus importants du cours du roman algérien contemporain et est considéré comme un champ d'étude fertile.

Ahlam Mosteghanemi, à travers son roman "Le noir vous sied", a tenté de dépeindre l'homme avec ses diverses qualités positives et négatives comme une source de pouvoir et de principes.

Bien que l'écrivain soit une femme, la présence de l'homme dans le roman était une présence effective en tant que

La présence féminine était écrasante.

les mots clés:

L'image - la femme - l'homme - le roman algérien - le noir vous sied.

Summary:

This topic deals with the image of women and men in the Algerian feminist novel as one of the most important topics in the course of the contemporary Algerian novel and is considered a fertile field for study.

Ahlam Mosteghanemi, through her novel "The Black Befits You", attempted to portray the man with his various positive and negative qualities as a source of power and strength. principles.

Although the writer is a woman, the presence of the man in the novel was an effective presence as

The female presence was overwhelming.

key words:

The image - the woman - the man - the Algerian novel - the black one befits you.

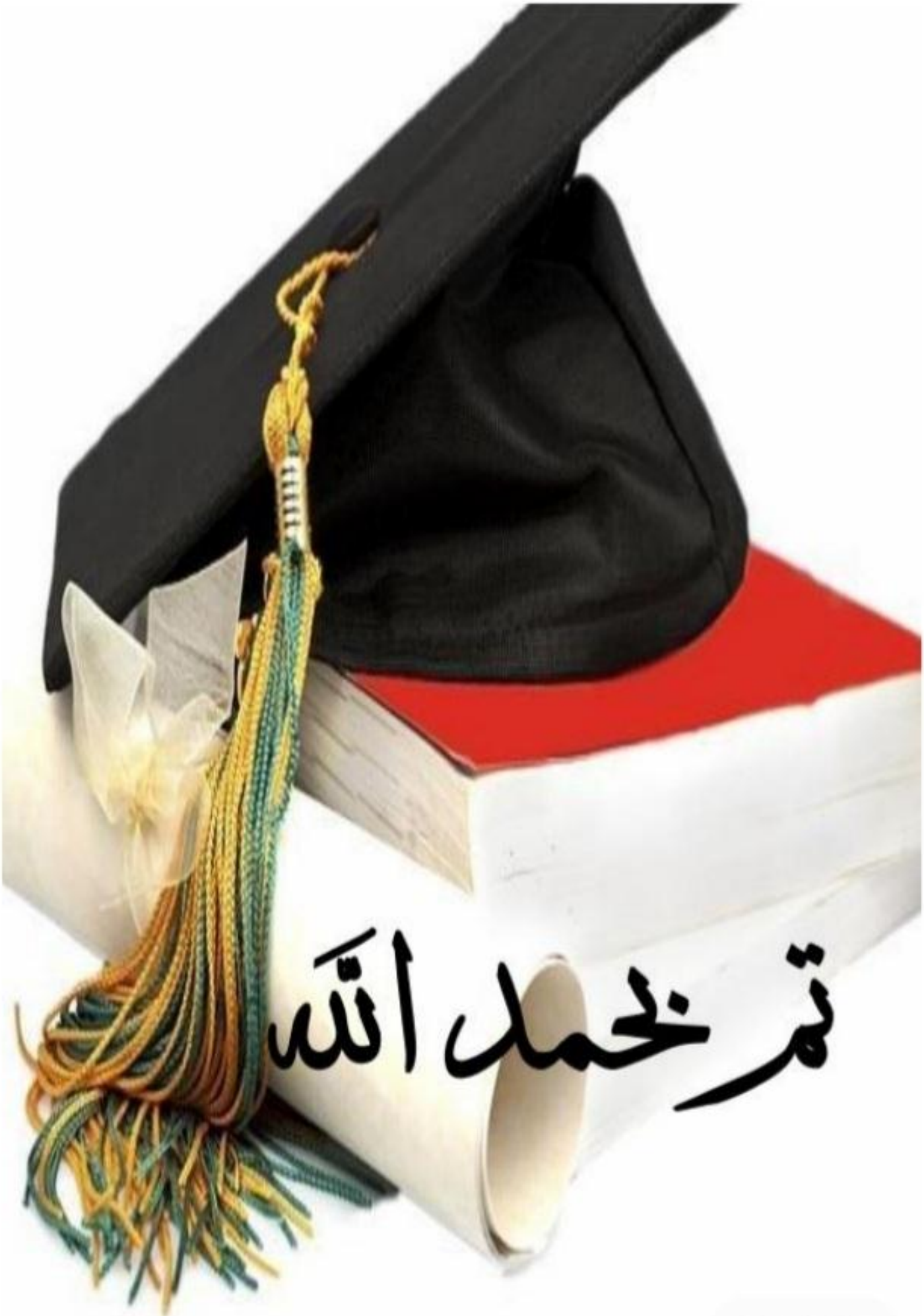
تم بحمد الله